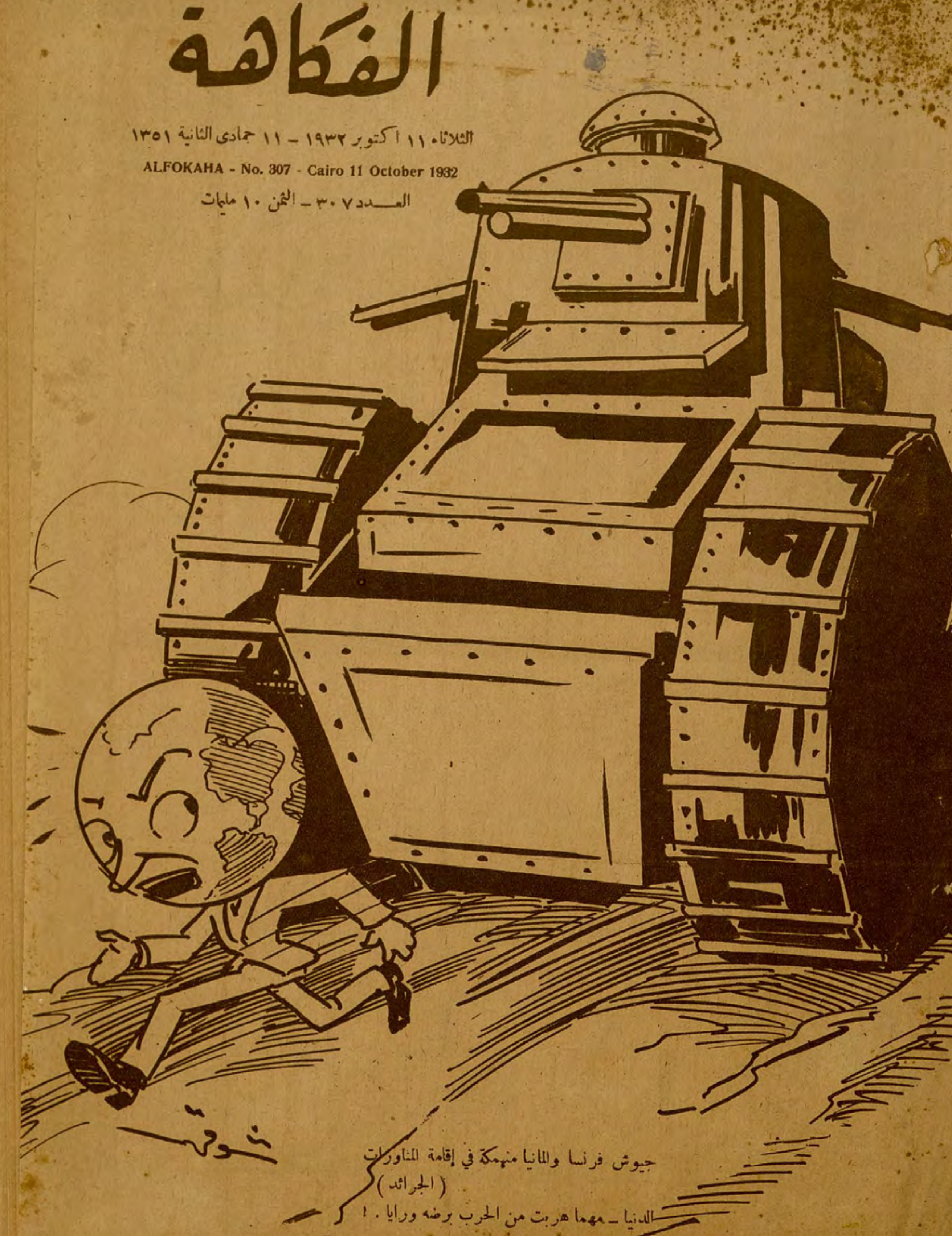


الفكاهة

الثلاثاء ١١ أكتوبر ١٩٣٢ – ١١ جمادى الثانية ١٣٥١
ALFOKAHA - No. 307 - Cairo 11 October 1932
العـــدد ٣٠٧ – الثمن ١٠ مليمات

جيوش فرنسا والمانيا منهمكة في إقامة المناورات
(الجرائد)
الدنيا – مهما هربت من الحرب برضه ورايا . !


الولد ــ (لابيه) امى بتقول لي أني لما اقعد عاقل أروح معاها الجنه ، وانت بتقول لى اني لما اقعد عاقل اروح معاك التياترو ، انا محتار اصدق مين فيكم ؟
الوالد ــ ساعتى واقفه عايز اروح اديهـا للساعاتي ينضفها
الابن ــ لا . . دي مش وسخه يا بابا ، أنا لسه غاسلها دلوقت

العدد ٣٠٧
الثلاثاء ١١ اكتوبر ١٩٣٢
١١ جمادى الثانية سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً / في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات).

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

السبب

— انت تعرفني من مدة عشر سنين . مش كده ؟

— أيوه

— إذن يمكنك تسلفني خمسه جنيه

— متأسف ما يمكنيش

— ليه ؟

— لأني أعرفك من مدة عشر سنين

يستطيع أنه يتحمل

هي — (تلتفت اليه في أثناء عزفها على البيانو) انت تحب الموسيقى المتقونه

هو — أيوه . . لكن معلهش استمري !

الغرام الحديث

هو — لماذا تغمضين عينيك كلما اقبلك ؟

هي — لانك تقبل مثل شخص أعرفه ولا اذكره فانا اغمض عيني محاولة أن اتذكره

ذكاء

كان الصديقان يسيران معاً . أحدهما طويل القامة طويل الساقين والثاني قصير القامة قصير الساقين ، فكان الثاني يكاد يركض ركضاً ليسير بجوار صديقه الواسع الخطوات . وبعد قليل خارت قواه فقال لصديقه الطويل :

— هل تسير دائماً بمثل هذه السرعة

— طبعاً وعندما اكون وحدي أسير باسرع من ذلك

فقال الاول — غريب . . حقا لو أسير معك وأنت سائر لوحدك لكنت اهلك تماماً ! . .

في هذا العدد :

كلهم هنا

السيدة المحسنة (لاحد المسجونين في أثناء زيارتها للسجن) — وفيه حد من أصحابك ومعارفك يجي يزورك هنا ؟

المسجون — لا يا ست

السيده — يا سلام . الناس ما فيهاش خير

المسجون — مش كده . . مش كده . انما كلهم معايا هنا !

عنطظه كدابه

هي (للخاطب الذي تقدم لخطبتها) — لا . . الف مره لا

هو (محافظا على وقاره) — ما تطلعيش فيها . . أنا خطبتك مره واحده ! . .

الخمر المعتقة

الزبون — اسمع يا جرسون . فيه شعره بيضه في كأس النبيت ده

الجرسون — معقول يا سيدي ما هو نبيت عتيق عمره اكثر من ميت سنه !

أين خاتمها

الزوجة — خاتمي الالماس وقع مني مش عارفه فين . . اعمل ايه بس يا ربي

الزوج — ما تضطربيش . . لقيته في جيب بنطلوني

بطرس الاكبر

قصة مصرية

مال بطرس على زميله وهو يقطع قطع (الساندوتش) وسأله بصوت أراد ان يكون خافتاً ولكنه مع ذلك ملأ دكان الساندوتش الضيق :

— ترى كم من قطع الساندوتش تعمل من رطل اللحم البقري ؟

وقبل أن يجيبه زميله صاح به الشاب ديمتري ابن صاحب المحل الرومى وقال له بلغته العربية اليونانية ما معناه :

— اني طول حياتي لم أجد فضولياً مثلك ! انك تتدخل في كل شيء ولاتقصر اهتمامك على عملك . وبالله ماذا يهمك إذا كان رطل اللحم يعمل منه خمسون قطعة ساندوتش أو مائة أو الف ؟

فسكت بطرس على مضض ولكن لم يبد عليه خجل ، وانما خجلت له (ماري) الفتاة السورية الحسناء الجالسة الى (الخزانة) حتى لكأن ذلك التقريع كان موجها اليها وعادت تخاف أن يؤدي فضول بطرس الى فصله من المحل وهو الشاب البائس المسكين

ولقد أحبت (ماري) ذلك الشاب المصري الجميل الذي تبدو عليه رغم فقره كل ملامح أجداده الفراعنه من دلائل الذكاء المتقد والصبر على الأمل البعيد . أحبته وهامت به منذ جاء الى المحل في بذلته الخلقة النظيفة ومعه خطاب توصية الى الخواجه جورجي صاحب المحل . وكان في ذلك الوقت محتاجاً الى عامل يضيفه الى عمال المحل ، وقد قبل تلك التوصية ولكنه خفض من أجرة العامل الجديد قدر امكانه، فلم يزد عن سبعة قروش في اليوم محتجاً بانه جديد في الصناعة وان أمامه تمريناً طويلا . فقبل بطرس تلك الاجرة مضطرا وصار رغم قلتها أكثر العمال اهتماما بالعمل كما انه أشدهم أمانة بلا مراء . وإنما كان عيبه الوحيد ذلك الفضول البالغ إذ كان يتدخل في كل مناحي العمل حتى لكأنه شريك لصاحب المحل يهمه أن يطلع على الربح (ولا خسارة !) ولكنه عيب واحد إزاء مزايا عديدة

وقد مال بطرس الى ماري كما مالت اليه من أول يوم وصار يبادلها النظرات . وكلما التقى منهما النظر علت وجهها حمرة الخجل كما تعلو وجهه ، فاشاح كل منهما ببصره واهتم بما هو بسبيله من العمل . وكبر ذلك الميل ونما سريعاً فاذا هو حب



مكين ، واذا هما حبيبان يحرصان على كتمان مابينهما في داخل الدكان حتى اذا خرجا عادا فالتقيا وذهبا معاً الى احدى دور السينما أو أحد المشارب أو ارتادا بقعة خالية على النيل حيث يتناجيان ولا رقيب

وكان هم ماري الشاغل أن تثير في قلب صاحبها روح الطموح فكانت لاتزال به تحثه على طلب الزيادة في الاجرة وتمنيه بان يأتي يوم يكون هو فيه صاحب محل للساندوتش مثل المحل الذي يعملان فيه ثم تقول له بدلال :

— وهل تجعلني يومئذ يا بطرس صرافة للمحل ؟

— بل أعينك سيدة لبيتي

ثم يقبلها وتقبله وهما يضحكان

ولكن راع ماري ما شهدته من بطرس من قناعته البالغة فقد أبى أن يطالب بأية زيادة في مرتبه وكلما كلمته في ذلك قال لها :

— ان الوقت وقت أزمة وما أدراك اذا طلبت زيادة فى الاجرة وأصررت عليها ألا يطردني صاحب المحل ويستخدم غيري ممن هم أرخص مني ؟ ألا تعلمين ان العمل بضاعة مثل أية بضاعة أخرى وانه كلما كثر العرض قلت قيمته ؟

— ان كلامك مضحك يا بطرس فانك تتحدث كما يتحدث علماء الاقتصاد

ولكن جاء وقت بعد ذلك صارت مارى تخشى على بطرس ان يفصل من المحل، فصار أكبر همها أن يحتفظ بمركزه حتى يبقى له مرتبه الضئيل لا أن تحثه على العناد وطلب الزيادة فى ذلك المرتب . ذلك ان ديمترى ابن صاحب المحل المشرف على العمال قد هام حباً بمارى ، ولما رأى صدودها عنه

جعل يرقبها عن كثب فأيقن انها لا تحفوه إلا لحب تكنه لذلك العامل المصري . ومنذ ذلك الحين آلى على نفسه أن يضايق بطرس في كل مناسبة، وكان بطرس يتيح له المناسبات تترى وذلك بفضوله وتدخله في شؤون المحل وسؤاله عن أسراره . وكثيراً ما اقترح ديمتري على أبيه أن يفصله فلا يوافقه على ذلك بل يذكر ابنه بقلة المرتب الذي يتناوله بطرس من جهة وبأمانته البالغة من جهة أخرى . وهكذا صبر ديمتري وهو يتربص ببطرس الدوائر .

وقد وجد ديمتري سبباً لتحقير غريمه أمام حبيبته فالظاهر أن بطرس كان يشبه شاباً من أبناء الاعيان شبهاً كبيراً وكان الشاب يسمى بطرس أيضاً فكان بعض الزبائن يحسبون أنه هو ويحدثونه على هذا الاعتبار دهشين كيف آل أمره إلى أن يكون عاملاً في محل للساندوتش، فيعتذر بطرس المسكين وهو في خجل شديد ويبين لهم أنه ليس الشاب الذي يعرفونه ولكنه شبه لهم . وما يخرج الواحد من أولئك الزبائن حتى يأخذ ديمتري في التهكم على بطرس منادياً إياه (بطرس بك) وما أشبه ، حتى يضحك زملاؤه العمال ويود بطرس المسكين لو تنشق الأرض فتبتلعه . وأما ماري فقدكان خداها يزيدان حمرة من شدة الغيظ ، وتتمنى لو تستطيع أن تصفع ذلك الذي يضايق حبيبها المفدى . ولكن بطرس كان لا يلبث ان يتغلب على الموقف بقوله :

— وددت لو أرى شبيهي ذلك الذي يحسبني المغفلون إياه ولم يدروا أن الفقير مثلي لا يمكن ان يشبه غنياً !

وأخيراً حانت لديمتري فرصة للتشفي من غريمه ، فقد بدا من بطرس في الايام الاخيرة تقصير لم يكن معهوداً فيه فصار يأتي الى الدكان متأخراً عن موعده — وأحياناً كان يخرج عند الظهر فلا يعود الا صباح اليوم التالي . ثم انقطع عن المجيء ثلاثة أيام متوالية دون استئذان في الغياب فلما جاء صبيحة اليوم الرابع ابلغه ديمتري بفرح ظاهر ان والده قد فصله من العمل وسلمه بقية حسابه قروشاً معدودات . فبان الحزن على بطرس المسكين وتأثر له زملاؤه ، ولم تتمالك ماري نفسها فتساقط الدمع من عينيها وهي تجهد في حبسه . وقد نظرت الى بطرس وهو يودعها ويودع زملاءه نظرة لوم لاشك فيه ، فانها كثيراً مانصحت له في الايام الاخيرة أن يعود الى سابق عهده من المواظبة على مواعيد العمل فيعدها بذلك ثم لا يلبث أن يغيب او يتأخر ! فالآن ها هو طريد لايجد باباً للرزق في هذه الأيام الصعبة !

ولم تكن ماري تعرف بيت بطرس وانما كانت تعرف إجمالا أنه يسكن في جهة الفجالة ، فصارت إذا خرجت من عملها تذهب إلى تلك الجهة وتطوف شوارعها وحاراتها لعلها تصادفه فلا تتحقق لها هذه الأمنية رغم الجهد والتعب . ولكن بعد مضي خمسة أيام صادفته في طريقها وهي سائرة صباحاً في شارع عماد الدين قاصدة الى محل الساندوتش ، وعلم الله أن بطرس وان بدت عليه المفاجأة فقد قصد السير في ذلك الشارع تلك الساعة حتى يرى محبوبته . وقد خفق قلبها لمرآه وأسرعت لمصافحته ولم يكن في الوقت متسع وإلا تأخرت عن موعد المحل فسألته بلهفة :

— ألم تجد عملا ؟

— كلا رغم البحث الشاق

— اسمع يابطرس . . انني . . كما تعلم صديقتك . . أجل لاتكليف بيننا . . . . أرجوك . . خذ هذا الجنيه الذي أملكه الآن . . مجرد سلفة تعيدها إلي بعد أن تشتغل . .

فتأثر بطرس بهذا الأخلاص أيما تأثر فقد كان يعلم أن ماري فقيرة مثله وأنها تعول أمها العجوز العمياء، وأخوتها الصغار فكيف بها تساعده بهذا الجنيه وهي في أشد حاجة إليه ؟ لذلك رفضه وتشدد في الرفض فتكدرت ماري كدراً ظاهراً ولكنه طمأنها



بقرب وجود عمل له وأقسم لها على ذلك

وبعد ثلاثة أيام تقابلا (مصادفة ؟) في شارع عماد الدين وهي خارجة من المحل عند انتهاء موعد عملها فكان أول ما قالته له:

— هل وجدت عملا ؟

— لقد وعدت بالعمل

— اسمع يابطرس . لقد سمعت أن هناك شركة أو شخصا ينشيء عدة محال للساندوتش في نواح مختلفة من القاهرة ، ولاهتمامى بهذا النبأ ذهبت فرأيت بعينى تلك المحال وهي تعد لهذا الغرض . فما عليك إلا أن تعرض نفسك للعمل في واحد منها بعد أن تصل إلى أربابها ، ولك علي أن أجيئك بشهادة من الخواجه جورجى يشهد لك فيها بالجد والأمانة

— لك الشكر الجزيل ياماري . ولكن أين تلك المحال ؟

— في ميدان المحطة . وفي العتبة الخضراء وفي شارع عماد الدين . وفي ميدان لاظوغلى أمام المالية . وفى باب الخلق . أجل خمسة محال للساندوتش في نقط رئيسية مضمونة الرواج

— لن آلو جهداً حتى أشتغل فيها !

* * *

مضى اسبوع لم تلتق فيه ماري بصاحبها بطرس فصارت في شوق شديد اليه ، لكنها كانت تتألم لعدم سعيه إلى لقائها وهو العارف بمكانها وبالطريق الذي تقطعه في مواعيد معينة . وأيقنت أنه قد وجد عملا في تلك المحال الجديدة التى أخبرته بها خصوصاً أنها علمت أنها باتت قريبة الافتتاح . ترى هل نسيها بطرس ؟ أو أنه أحب فتاة أخرى حسناء من الصرافات في تلك المحال الجديدة؟

وفي أحد الايام كانت جالسة إلى (الخزانة) وقد جلس بالقرب منها ديمتري يغازلها فلا تجيبه ، بل هي فى شغل عنه بعد النقود التى تتسلمها حيناً و بالتفكير في بطرس حينا آخر ، وإذا بسيارة فاخرة وقفت أمام المحل وخرج منها شاب هو بطرس بعينه لولا أنه خارج من سيارة فاخرة ولولا أنه مرتد ثيابا غالية لاتتاح لمثله ، فلم تشك ماري في أن هـذا الشاب القادم هو بطرس الآخر ابن الأعيان الذي كثيراً ماخلط الناس بينه وبين بطرس الذي كان عاملا في المحل لشدة الشبه بينهما، وزاد هذا الاعتقاد في نفس ماري أن ديمتري مال عليها في تلك اللحظة وهمس قائلا :

— لاريب في أن هذا هو بطرس الآخر الذي يشبه بطرسك

فهزت ماري رأسها ولم تجب

ودخل الشاب القادم فبهتت مارى وديمتري والعمال جميعا إذ حياهم بأسمائهم ولما رأى دهشتهم قال لهم :

— ماذا ؟ ألم تعرفونى وقد اشتغلت معكم ثلاثة أشهر

فقال له ديمتري :

— انت ؟ ! أنت بطرس ؟ !

— اجل انا (بطرس بك) ياخواجه ديمتري . والآن هل تسمح بان تخرج المدموازيل ماري معي مدة نصف ساعة فقط؟

— لماذا ؟ باي حق ؟ انها الآن في وقت العمل

— اذن فانا أبلغك استقالتها من محلكم

وخرجت ماري فركبت السيارة الفخمة الى جانبه وهي لاتزال فى دهشة بلغت حد الذهول . ثم استجمعت فكرها الشارد وقالت له :

— لست أفهم شيئا يابطرس . كيف صرت الى هذا العز الظاهر ؟

— ألم تكن أكبر امنية لك ان أصير صاحب محل للساندوتش مثل المحل الذي كنا نشتغل فيه ؟ اذن فاعلمي انني الآن صاحب خمسة محال للساندوتش وهى التي اخبرتنى انت بانشائها

— ولكن كيف توصلت الى ذلك ؟ ومن اين لك رأس المال ؟

— توصلت الى ذلك (اولا) باني ورثت منذ سنتين ثروة كبيرة من المرحوم والدي . و (ثانيا) باني درست التجارة حتى حصلت على دبلوم التجارة العليا في السنة الماضية و (ثالثا) عزمت على فتح عدة محال للساندوتش بعد مارأيت من كثرة الربح الذي تربحه هذه المحال

— اذن كنت تتمرن عندنا ولم تكن عاملا محتاجا ؟

— اجل . ومن ثم كان فضولي وتدخلي في كل الامور حتى اتقن مشروعي في المستقبل ولا يغشني احد

— آه ما اشد اعجابي بك . انك أشبه الناس (ببطرس الاكبر) الذي درسنا تاريخه في مدرسة البنات ، فانه لما اراد ان ينشىء اسطولا لروسيا ويعمم المصانع فيها اشتغل بحارا عاديا فى سفن الدول ثم عاملا عاديا في المصانع الاجنبية

— لاترفعيني الى مركز لا استحقه ياماري . وكل مافي الامر انني رأيت من الواجب علينا نحن الشبان المصريين أن نقبل على الاعمال الحرة وننافس الاجانب في اعمالهم

— والآن هل اذا قدمت اليك طلباً تجعلني صرافة في أحد محالك الخمسة ؟

— بل أعينك (سيدة لبيتي) كما اتفقنا منذ زمن بعيد

ثم قبلها قبلة طويلة كانت مقدمة لخاتم خطبة . . .

(ابو نضارة)

في النحو

قال الشاعر:

أراغب أنت عن ودى وتصرمه
ام للذي جاءني بالأمس تأويل

الهمزة للاستفهام عن شقة فاضية لجعلها نادياً للشبان العاطلين وراغب خبر متقدم للمبتدا المتأخر لأنه راغب افندي والد الفتاة التى تدور على المحلات التجارية كلها لتشتري شريطاً بقرش تعريفة والخبر مرفوع كالزعل المرفوع عند الشكك الممنوع وانت مبتدأ متاخر وستكون متأخراً ما دمت لا تنال شهادة عالية توظف بها في الحكومة والمبتدأ هنا ضمير مبني على شاطىء النيل وقيل انه عوامة مبنية على الفتح وعن حرف جر الى ساحل روض الفرج لابعاد العوامة من المدينة ، وودى مجرور بعن المفتولة من الكتان والواو كما يعلم الله ورسوله وتصرمه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وضمير مفعول به في محل نصب لبنائه على الرفع وهي لخبطة نحوية تدوش الدماغ وسبب كل هذه الحوتة همزة الاستفهام التى ادخلت ان المضمرة التى نصبت الفعل المضارع ونصبت على احد التجار في مبلغ لا محل له من الاعراب ، وام للذي جاءني بالامس تأويل كلام كذبه علماء الكوفة ولم يرض به علماء البصره وتعارك بسببه الاخفش وسيبويه وحبسا في السجن لمنع توالي اربع متحركات

كلام وحديث

حسن الختام

انضمت العراق الى عصبة الأمم فثبت استقلالها ثبوتاً رسمياً ، باعتراف انجلترا أمام الله والناس والحكومات وقبائل الفوضى في العالم

ونحن نفرح لاستقلال العراق ودخولها في عصبة الامم ، غير اننا نريد أن يكون استقلالها عملياً ، بان تكون لها الحرية في اختيار الرجال الذين تستخدمهم من الاجانب انجليز أو فرنسيين أو إيطاليين أو غيرهم بلا تقيد بالجنسية ، وأن يكون تفضيل الانجليز على غيرهم اختياريا لا اجباريا ، وأن يكونوا موظفين خاضعين لا حكاما مطاعين ، فهل الامر في العراق كذلك ؟ أم هي مركبة تجلس انجلترا فيها ويجلس العراق بجانب الحوذى ؟

انا رجل صريح وأحب أن لا يرى احد في الصراحة عيباً ، والذي اعتقده ان الحكومات التي تشترك في عصبة الامم ولانجلترا في بلادها سيطرة انما يكون مندوبوها في حكم المندوبين الانجليز ، فانجلترا تكسب بهم اصواتاً كثيرة تؤيدها في الخلافات التى تكون بينها وبين الدول في العصبة

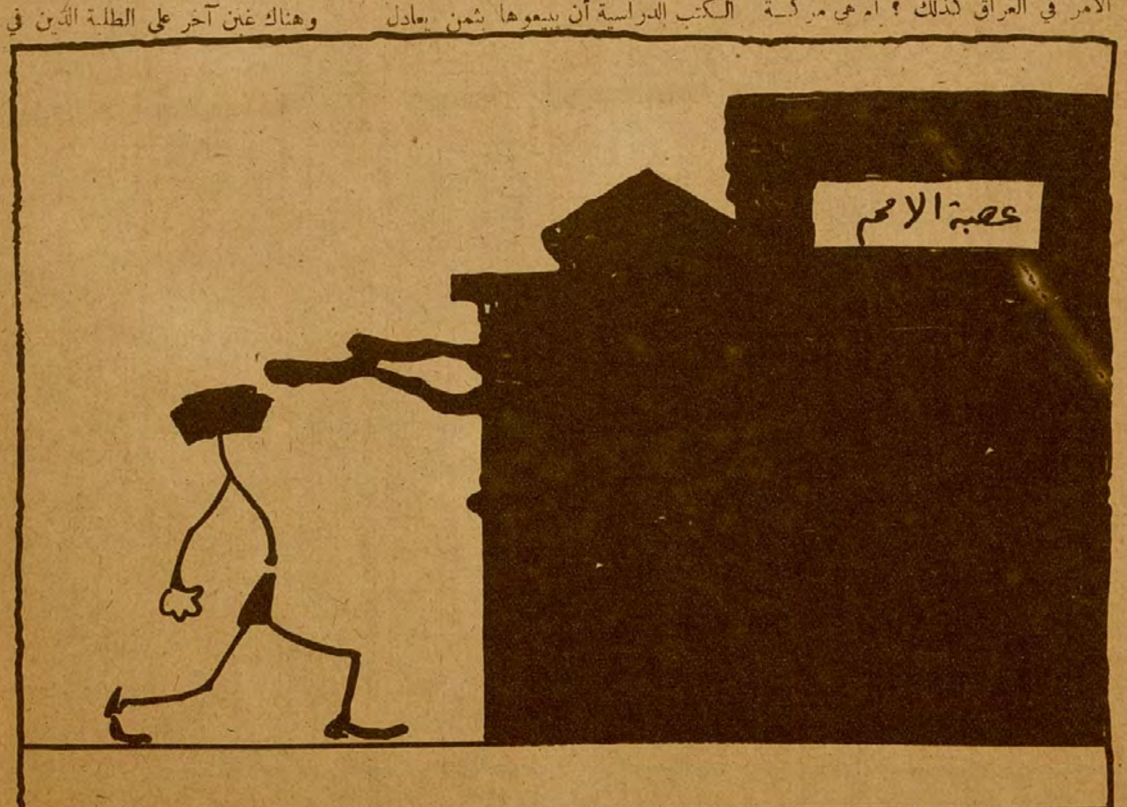
ومهما يكن من الامر فانها خطوة حسنة نهنىء العراق بها ، وعلى الله حسن الختام

استعباد تجاري

حتمت وزارة المعارف على مؤلفي الكتب الدراسية أن يبيعوها بثمن يعادل نفقات طبعها مضافا اليه ربح لا يزيد عن عشرين في المائة ، وقد أحسنت الوزارة بهذا كل الاحسان ، لأنها انقذت الطلبة من تحكم أولئك المؤلفين والطباعين — ولكن جاءت هذه المبرة في غير أوانها ، لأنهم امتنعوا من البيع ، فتعطلت الطلبة في المدارس الاهلية ، وكان الاجمل بالوزارة أن تظهر هذه الارادة قبل ابتداء الدراسة بزمن كاف لاخضاع اولئك المتجرين

أما بعدفوات هذه الفرصة فان الوزارة مسئولة ان تتم جميلها بالحزم وانذارهم بالغاء قرارات تدريس كتبهم وتقرر غيرها في السنة المقبلة ، لأن ربح عشرين في المائة غير قليل والربح المشروع في المراباة أقصاه تسعة في المائة والربح التجاري المعقول أقل من ذلك بكثير . ولا معنى لأن يخطفوا نقود الاطفال والاولاد علانية من غير خوف من الله ولا حياء من الناس

وهناك غبن آخر على الطلبة الذين في



المدارس الاهلية ، فان بعض أصحابها يتاجرون بتلك الكتب ويرفعون أثمانها . ولا يقتنعون بهذا بل يحتمون على الطلبة شراءها في أول فصل الدراسة ولو كانت عندهم نسخ منها بحجة واهية هي زعمهم ان النسخ التي لديهم مستعملة ، ولا أدري ما ضرر كونها مستعملة وهي كتب لا ثياب يخشى منها ان تتضمن جراثيم امراض اصحابها المتوفين ؟

وحبذا لو عنيت الوزارة بالامر ، وإلا فان الطالب ينجو من مؤلف الكتاب ويقع في يد حضرة ناظر المدرسة كالذى يفر من النار فيسقط فى البحر فيغرق

طلعتات حربات

فوجئت البلاد بارتفاع أسعار البترول والبنزين مفاجأة مفزعة مخيفة ، لا يكون مثلها إلا عند شبوب نار الحرب وانقطاع موارد الاشياء التي يضاعف التجار أثمانها . وزاد الداهية فظاعة ان الباعة ينتهزون زيادة سعر البضاعة ليضاعفوا ربحهم منها . فاذا أضافت شركة إلى ثمن بضاعتها مليما أضافوا مع المليم خمسة مليمات ، والزبون مرغم على الشراء ، والبائع يلقي الذنب على الشركة ، والشركة تلقي الذنب على الازمة المالية ، والازمة المالية لا تبيح هذه اللصوصية المشروعة !

لا ننكر ان التجارة حرة ، ولكن للحرية حداً إذا خرجت عنه كانت اغتصابا لمال الجمهور كقطع الطريق . فلابد من سن قانون يحدد الربح ويغل أيدى الشركات الاجنبية حتى لا تمتد إلى الجيوب في نور الشمس ، والأمة شريكة للحكومة في مسئولية مراقبة الاسواق ، وقد جاء وقت العمل للتخلص من استبداد الشركات الاجنبية بتأليف شركات وطنية تنافسها وترغمها على القناعة والرضى بالربح الحلال

أتدري ماذا خطر ببالي ؟

خطر ببالي اسم طلعت باشا حرب ، غير اني أخجل من الاستنجاد به لتأليف شركات جديدة ، فان الرجل يحمل من الاعباء الاقتصادية مالا يطاق ، وعيب علينا نحن المصريين ان لا نجد طلعتات حربات ، أو طلعت حروب — لاجل خاطر علماء النحو — يقفون في وجه ذلك الاستبداد التجاري الفظيع

فمتى تكون عندنا شركات أهلية تعاون شركات بنك مصر على الاجانب ؟



يجرح اللسان

نشرت الصحف منذ نصف شهر خبر اختفاء شاب موظف ، ونشرت احداها صورته ليدل من يعرف عنه شيئاً أهله على مكان وجوده ، فجاء بالأمس خبر بانه موجود بالاسكندرية !

فهل يقف الامر عند الحمد لله على سلامته ؟ أو كلام آخر يخطر بالبال تلقاء ما يذاع كل يوم من اختفاء الشبان والفتيات ؟

قد يكون اختفى لخلاف بينه وبين بعض أقاربه ، كما يجوز انه أراد التخلص من متاعب بعض المعاملات في المصلحة التي هو موظف بها ، وقد يكون غير ذلك ، والله أعلم بحاله ، فنحن نتركه وشأنه ونعود إلى الاختفاء من حيث هو وإلى كثرة عدد الذين يختفون والفتيات — أستغفر الله — اللواتي يختفين

ولا نرى علة لهذا إلا ان الاخلاق أصبحت في حاجة إلى حراسة منظمة ، وهذا كل ما أستطيع قوله . وفي النفس كلام كثير يجرح اللسان النطق به ، وأنا محتاج إلى لساني لأقول به لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (..)

سيّدى الصغير

« سيدتي

« لم أكن معتزمة الافضاء بسر قلبي الى أحد ، وهو سر عزيز علي ينشر على حياتي لونا لذيذاً من السحر ، ويسبغ عليها قوة كبيرة

« لم أكن معتزمة ذلك ولم أفكر فيه ولكنني وجدت نفسي مضطرة ازاء الحاح « سيدى الصغير » ووضعي اياك في هذا الوضع المحير ، بل المؤلم، بهروبى مع ابنك ، لم استطع ازاء هذا كله إلا أن أفضي اليك بكل شيء

« لقد مرت الحوادث متتابعة الواحدة اثر الأخرى دون أن أشعر بها حتى بعد مرورها . ولاشك انني – على هذا القياس لا أشعر كيف أكتب اليك هذه الرسالة لأنها من بين هاتيك الحوادث التي خلقت من حياتي صورة فذة فاتنة

« دخلت في خدمتكم ولست أذكر هذا اليوم ولا الايام التي تلته ، وكل ما أذكره انني رأيت في داركم عينين تنظران الي وفيهما معنى التساؤل ، فشعرت منذ ذلك الحين أن ثمة شيئاً يتحرك في صدري ثم شملت هذه الحركة جسدي كله ، وأحسست كأن الدم يكاد ينبثق من خدي

لست أذكر كيف حدث ذلك ولا تاريخ ذلك اليوم الميمون ، ولكني استطيع أن أؤكد لك أن ذلك الشعور لا يزال يخالجني الى اليوم . . فأنا لا أزال في خجلي من سيدي الصغير مدلهة في حبه

« لم أره بعد ذلك الاكتشاف ولم أكن أدري سبب تواريه عنى ، ولكني سمعت ذات صباح صوتاً يناديني ، وكان صوته – فذهبت اليه

« ووقفت أمام سيدي الصغير أغض الطرف فلا أقوى على رفع عيني الى عينيه ، ومرت ثوان دون أن ينبس ببنت شفة فاستجمعت قواى ورفعت رأسي قليلا وقلت متسائلة في لهفة وحيرة وخجل :

— نعم . . ؟ !

« وفي اللحظة التي جرؤت أنا على النظر اليه رأيته يسرع الى تحويل عينيه عنى ويتشاغل بالنظر الى كتاب كان في يده ، وقد ظهر عليه الخجل والاضطراب

« وقال دون أن يرفع رأسه عن كتابه :

— أشرب

« وأسرعت الي طلبه ، فلما أن عدت خيل الي أنه قد استجمع شجاعته فرفع عينيه الى عينى وتناول الكوب من يدي وانشأ يرشف منه وينهل في بطء وتكاسل دون أن يغض بصره عنى ، وبقيت ارنو اليه والابتسامة تطوف على شفتى

« وقد فهمت ، أو أوحت الي غريزة الانثى معنى ذلك التباطؤ والتكاسل ، وادركت وحي تلك النظرة التى لاتتحول عنى . .

« وابتسم في خجل وابتسمت في حياء ثم قلت كلمة ، غابت الآن عن ذاكرتي ، فاعجبته واضحكته . .

« وهكذا بدأ كل منا يحب الآخر

* * *

« فاذا هم بالخروج الى مدرسته التى علي تحية الصباح ، فلما أن يعود من المدرسة – وقد علمت انه في السنة الأخيرة بمدرسة التجارة العليا – يبحث عني ليحيني تحية المساء في عزلة خشية رقيب

« على اننا كنا نتبادل هذه التحية في أغلب الاحيان دون حذر . فقد كنا نستيقظ مبكرين فأحضر له طعام افطاره وأنتم نيام ، ويخرج إلى مدرسته وأنتم لا زلتم تحلمون . ولكنه لم يكن يحدثني الا لماما وفي أشياء غير ذات بال . أما أنا فكنت أكتفى منه بحديث عينيه – وهو حديث لو تعلمين جد ساحر . ولقد شعرت بلذة ونشوة وسحر يفوق هذا السحر ، اذ علمت أن ثمة من يهتم بي و . . يعجب بي

« وقرب موعد الامتحان فكنت أسهر معه وأعد له الشاي كلما طلبه وأعاونه في الاستذكار أيضاً . .

« ولا تعجبي يا سيدتى اذا قلت انني كنت أعاونه في استذكار دروسه ، فانني لم أقل لك يوم أدخلت في خدمتكم من كان أبي ولا كيف تربيت وتعلمت ، ولم أفض

اليك بالنكبة الاليمة التي دفعت بي ، وأنا سليلة بيت مجد ، الى ان أعمل كخادمة . . ولكنها تصاريف الدهور والايام !

« ولقد قصصت عليه يوما ـ ونزولا على الحاحه ـ قصة حياتي ـ فلمحت الدمع يترقرق في عينيه وسمعته يهمس في خفوت وهو يغالب عبراته :

— سوف يحسن الله جزاءك يوما . . سوف تسعدين !

« وقابلت هذه التمنيات السامية بالصمت وان كنت أحللتها في قلبي مع الشكر العظيم

« كان رقيقا معي الى أبعد حدود الرقة ، وكان في نظري قويا ، ورجلا ساحر الرجولة ، وكنت أحس في أثناء حديثه معي انني أكاد أمتزج به أو بعبارة أصح أتلاشى فيه . آه ، لو كان ذلك في المقدور !

« وقبل امتحانه بأسبوع ، أحسست ذات ليلة ـ وكنت قد نمت بعد ان القيت عليه تحية المساء ، أحسست بأنفاس حارة تكاد تلهب وجهي،وكانت هذه اللحظة سعيدة وكان الحلم رائعا ، ولكنه اختلط بالحقيقة فأكسبته سحرا فذا وعاطفة لذيذة

«ولا أزيد الوصف فقد خيل الي انني انفصلت عن هذا العالم ، ثم أحسست بقبلة صامتة ملتهبة تنطبع على شفتي وبضمة لطيفة على صدري

« لم أفتح عيني ولم أتحرك ولعلني كنت أخاف ان ينتهي هذا الحلم ، ولكنه انتهى على الرغم مني فغابت الانفاس الحارة فجأة وحل مكانها النسيم المعتاد



« ضممت يدي الى صدري كأنني احاول استعادة ذلك السحر الذاهب ولكنني لم المس شيئا وفتحت عيني أجيلهما في انحاء الغرفة فلم أر شيئا ، فأين ذهب ؟ !

« لقد رأيت وجهه ، والانفاس انفاسه ربما كان ذلك حلما تولى !

« وكان شعاع الفجر يخترق النافذة فظللت ارقبه مدة وانا حالمة يقظى ، وقمت فاغتسلت وبدأت عملي كالمعتاد ولكنني لاحظت ان سيدي الصغير قد خرج مبكرا على غير عادته ، ولم ينتظرني كشأنه كل صباح . وفكرت في هذا الامر كثيرا ، وظل محور تفكيري منحصرا فيه طول اليوم ، ولم اشعر بشغل البال المهلك بقدر ما شعرت به في ذلك اليوم

« وكان « حلم » الليلة يعترض تفكيري بين الواقع والخيال ، ولكنني كنت أحاول ازاحته واعود فاسائل نفسي عما حدث له فارغمه على الخروج مبكرا !

« وفي عصر ذلك اليوم الذي قاسيت فيه من حيرة البال ماقاسيت دخلت على سيدي الصغير حجرته دون سبب ودون ان ادرك ما افعل ، كان ذلك على الرغم مني كخفقة الفؤاد ، دخلت عليه فوجدته معتمدا رأسه بيديه يفكر وعليه أمارات حزن غامض عميق

« تقدمت اليه خافقة القلب ، ولم يكن قد شعر بدخولي بعد ، ثم قلت في رفق

— هل تشعر بألم ؟

« ورفع رأسه فجأة وقدعرته الدهشة ثم عاد الالم يحل مكان الدهشة وامسك بيدي

ورفع عينيه الي فاذا بهما تفيضان بالدموع واخـذ يبكي في حرقة وسكوت وقد دفن وجهه بين راحتى

« فياللرجولة الباكية !

« وقفت لحظات صامتة ولم اشعر بالالم يحز في قلبي لتناهي شدته ، وأخذت بقوة الموقف وجلاله . وبينما انا حيرى لا ادرى ما افعل إذا به يرفع رأسه بحزم ويجلسني الى جانبه ، ويدي التى اغتسلت بدمع الرجولة الشريفة لا تزال في يده ، ثم قال :

— عزيزة . . . كنت في غرفتك ليلة أمس وهذا سبب بكائي !

« وعندئذ سكتنا ، ولكن قلبي رقص فرحاً ، إذن لم يكن ذلك حلماً . .

« ولكن لماذا يتألم سيدى الصغير من ذلك ! .

— عزيزة . . لقد اغراني الشيطان ، كان يجب ان لا ادخل غرفتك ولكنى ذهبت إذ ضعفت امام شيطان الاغراء . سامحينى ياعزيزة انى لم ازد على تقبيلك

« وشعرت بانه يهم بالبكاء ، فاسرعت ادفن رأسي في صدره حتى لا ارى الرجولة الباكيـة مرة اخرى . وبكيت في هـدوء ورحت اداعب شعره بيدى ثم ابتسمت ورفعت رأسى اليه فرأيته يبسم لي ، قلت :

— اذن لم يكن ما احسست به حلماً !

— وهل شعرت بى

— اجل

— انت كريمة النفس ياعزيزة ، نبيلة الاصل ، وانا احبك . .

— بل انني اعبدك

« وشعرت بالفرح يشع من عينيه ، فرح جنوني لم اكن اتوقعه . ثم قبل فمى قبلة سكب فيها روحه الفائرة ، وخرجت

« وكنت الاحظ بعـد ذلك الحادث سعادته البادية ونشاطه في الاحاطة بدروسه وظل على ذلك النشاط الى ان نجح بتفوق . ولم يكن يحدثني خلال ذلك عن حبه ابدا

« وراح سيدي الكبير ـ زوجك وابوه ـ يبحث له عن وظيفة في حين ان جاءني سيدي الصغير ـ وكان البيت خاليا ـ فأنشأ يحدثني حديث رجل تلمسين فيه العزم وقوة الايمان ، فقال :

— انهم يسعون يا عزيزة الى توظيفي في الحكومة وتزويجي بمن لست أعرفها فيتم دفني بالحياة . ولكنني لا أريد ذلك وأرفض فلم أعد طفلا بعد

« أريدان أكون حراً طليقاً وأن تكوني لي ، هذا ما عزمت عليه وسوف أنفذه ، سوف أطير بك الى حيث أستطيع أن أبدأ عملا تجاريا بما ادخرته من نقود . وسوف يتم زواجنا قبل الرحيل فهلا توافقين ؟

« وهل كان في طوقي أن ارفض أمنية القلب ! !

« وتمت ارادته وها نحن الآن سعيدان لنا بيت جميل تحيط به حديقة أربي فيها بعض الدواجن التى يبيعها زوجي الى جانب تجارته في بضائع أخرى

« وهو والحمد لله موفق في عمله ناجح في تجارته وفي اكتساب عطف الناس ورضائهم ، ولا يبغي فوق ذلك سوى رضاكم . ينتظر رضاك يا سيدتي ، ورضاء





أبيه ليعود اليكما بالمال والسعادة

« سيدتي هذه قصتي ، وأنت ترين انها قامت على الحب وهو أسمى عاطفة في الوجود وعلى الفضيلة وهي الروح السامية في الحب فالحب العابث فجور ، والحب المهذب سمو ورفعة

« فهل انت لائمة ابنك بعد هذا ؟

« لست من أصل وضيع ، إلا اذا عد الفقر ضعة . ولكنني من بيت شريف آثرت الخدمة احتفاظاً بماء وجهي وعفافي فجازاني الله على ذلك بقلب ابنك ، وعوضني عن سعادة بائدة بأخرى خالدة . وبذر في قلبينا بذور الحب فكان الزواج وكان العيش الهنيء فاصفحي عنا ، فنحن جديران بصفحك

« عزيزة »

« حاشية : لقد وافق زوجي المحبوب على كل ما في هذه الرسالة ، ونقح بعض عباراتها وهو الذي سوف يلقيها في صندوق البريد »

* * *

عثرت على هـذه الرسالة في طريق ، ولكنني لم أجد عنواناً لكاتبتها فأبعث بها اليها ، ولم أوفق الى عنوان لصاحبتها فأقوم بدل عزيزة وزوجها بارسالهـا الى ذلك العنوان .

ولذا آثرت نشر هـذه القصة الطريفة التي تضمنتها الرسالة ، وأنا أضم صوتي الى هذين الصوتين الطاهرين في طلب الصفح والغفران ، ان كان ما فعلاه مما يجب ' الذ.ة والصفح "

ع

كلمات مأثورة

جردفون وجرذفون وكل تخريج آخر فتخريف وسقط أو تحريف هو عين الغلط

زكي باشا

قد تعقدت القواعد الديمقراطية تعقداً أفقدها قوتها وقوامها فانقلبت ارستقراطية قدعة لا معقولة ولا مقبولة

الدكتور محجوب ثابت

اذا طارت ذبابة النقد في جو خليـة الأدب ووقعت على عسل المعاني هلهلتها وعصتها حتى لتصير كحصاد الهشيم

عبد القادر المازني

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

ابن آجروم

كلمات الطرد المشهورة

زق عجلك	
اديني عرض اكتافك	للرجل
افتح البرجل	للتلميذ
روح لامك تلحسك	للصبي

عادات المتوحشين

في غرب بحيرة سوباط قبيلة سودانية اذا تزوج أحد شبانها قطع أنفه وشواه على النار واطعمـه عروسه لكي لا تنسى أنه قوي حاسة الشم حتى لا تنسى أن تتعطر كل يوم

وفي جمهورية بتاغونيا بامريكا الجنوبية طائفة من الوطنيين الاصليين جلدهم أصفر فاذا تدهنوا بعصير الليمون صار لونهم احمر كلون الطرابيش وكانت عصابات الاشقياء من البيض يسرقون أطفـال تلك القبيلة ويسلخون جلودهم ويصنعون منها القفازات فسنت الحكومة قانوناً بتشديد العقوبة على تلك الجريمة سنة ١٩٢٨

وفي مصر ناس عقلاء لايصدقون شيئاً من ذلك

ياريتني جرسون ف بار !!!

كتبت ١٠٠ الف نوبه … عن البيوت والحارات
ورحت أول ستمبر … عشان ازور البارات

ولجل أدرس حالتهم … بقيت اروح كل ليله
وتفوت حاجات اشتريها … أقوم محمل بشيله

على بال ستمبر ماراح … أنا كنت عارف كتير
ح اوصف واقول اللي شفته … واكتب كتابة خبير

في أول الشهر تلقى … على البيَرْ ناس كتار
اللى بيشربه ف وسكي … واللي بيشرب مرار

واللي بيشرب ف بيره … ومعاه غزاله الحبيب
ولا تلاقيش أي واحد … قاعد بيشرب زبيب

يشرب زبيب ليه وهو … لسه ف جيبه الماهيه
ولم كل الايجار … وخد إيراد الوليه

تلقى اللي قاعدين صفوف … وكل واحد قصاده
حاجات تعيش بيوت … عمال يبعتر إيراده

في أول الشهر تلقى … صحون تقابل صحون
دي داخله فاضيه وديه … خارجه بحاجات للزبون

المزه أصناف بتطلع … سمك وجبنه وخيار
ولحم خنزير وتونه … ياريتني جرسون ف بار

حتت بطاطس محمر … والجمبرى بالليمون
ولافيش يجر الزباين … ف الدنيا غير البطون

كل الحاجات دى ويطلب … بفتيك وكبده وكلاوى
ياكل ويشرب ويطفح … بيودى فين دي البلاوي

منجه تفوت يشتريها … جندوفلى فسدق يجيب
يافندى ليه ؟ إيه دا كله … يادي الجنان العجيب

كاسات بتطلع وتنزل … وفلوس بتطلع وبس
واللى يقوم لك مدهول … لازم يروح ف تكس

آدى اللي ضيع فلوسنا … وآدي اللى جر الخراب
فلوس بتطلع لينى … وكوسى من كل باب

وف ٦ ف الشهر تخلا … حبه بحبه البارات
والجيش يخف هجومه … وتقل عنها الغارات

واللي صرف والا بحتر … ف السكر صحصح وفاق
على اللى طالبين ديونهم … وع الزعيق والخناق

وان كان يصادف ويشرب … شكك عز بسيط
يافندي ليه لما تقبض … بتدور وتعمل قليط

في آخر الشهر تلقى … البيه وصاحب السعاده
إن جاله جرسون يقول له … ياخرستو هات قهوه ساده

آدي اللى خيب أملنا … واللي حرمنا السعاده
المصري يفهم كويس … لكن ضعيف الاراده

ابو جمال

فى النحو

قال النمر بن تولب

اهيم بدْعد ماحييت فان امت
أو كل بدعد من يهيم بها بعدى

اهيم فعل مضارع مرفوع إلى سعادتكم بالتماس الصفح عن اغلاط علماء الفلك ، والباء حرف جر ، لان الشاعر يجر ناعما لدعد ، وهي فتاة يقول النحاة انها تصرف مالا ينصرف من النقود المزيفة ، ولهذا دخل عليها التنوين ، وما ظرف زمان اسود كله أزمات سياسية واقتصادية فهو مبني على النكد في محل نصب واحتيال ، وقوله حييت كذب محض لانه مات ، ومادام قد مات فقوله حييت فعل ماض ومن شاء من النحاة أن ينفلق فلينفلق لاني لا أقول على كلام رجل ميت انه فعل مضارع أبداً ولا أبالي باهل البصرة ولا باهل الكوفة ولا بعرب البادية ومستعد للخناق معهم، خصوصاً لانهم متفقون معي على أنه فعل ماض ويريدون أن أقول أنه مضارع ليثبتوا جهلي ، وعندي مستندات تدل على أن الفاء عطف لسبب مجهول كتمه عنا النمر ابن تولب ليخفى ما بينه وبين دعد من العلاقات الغرامية لأنه زوجها ويغار على شرفها فلا يتركها تتبرج ، وان حرف شرط جازم بانك مفلس فلا أقرضك مليما واحداً ثم لا أدري كيف استرجعه وأمت هو الفعل المضارع الاصلي وتحرك بالجزم بالشرط الجزائي المحكوم به في المحكمة المختلطة وقوله أوكل بدعد من يهيم بها بعدي فعل من أفعال الناس الذين ما يختشوش وفيه قولان أحدهما لسيبويه وهو الآن في أوربا وسيعود لاعراب بقية البيت

غلطة سعيدة

انتهى العشاء

وقام الضيوف يتبعهم رب البيت وربته إلى الصالون ، يتحدثون ويثنون على جمال هذه الحفلة الظريفة المتواضعة

وانتقلت الاحاديث وتشعبت المواضيع الى أن قال زكي افندى أحد الضيوف :

— اسمعوا ... كلنا الآن متزوجون . وزواجنا جميعاً حديث النزعة مبني على الصداقة وحسن التفاهم الثابتين . وطبعاً لكل منا قصة خاصة بزواجه ، فتعالوا نضيع الوقت بسرد هذه القصص .. على أن نتوخى الصدق والصراحة في ذكر التفاصيل . . !

فقال نعيم رب البيت :

— إذاً فابدأ أنت قصتك يا زكي فانت صاحب الاقتراح

فضحك زكي وقال متهربا :

— لا يا عزيزي ، نحن الآن في بيتك فعليك انت أن تبدأ بقصتك حتى يحين دور كل منا في بيته . . !

فارتفعت أصوات السيدات :

— أجل . . ابدأ أنت يا نعيم بك ! اذكر أنت قصة زواجك أولا

هرش نعيم فى رأسه متورطاً ، وكأنه يستعرض في ذاكرته على عجل صور الماضي البعيد ، ثم عاد يقول وهو يتحفز للكلام:

— جازاك الله يا زكى فقد ورطتنى ورطة لا مفر منها وهأنا أنزل على إرادتكم

وعندئذ ارهفوا السمع وهم ينظرون اليه مترقبين فاندفع يقول :

« سأذكر لكم بصراحة تامة كل ما حدث ، سأذكر لكم كيف تم زواجي بغلطة بسيطة ، غلطة تسرع واضطراب

ويدهشكم أن تعلموا أن هذه أول مرة أذكر هذه القصة ، أول مرة أتحدث بها ، فقد كنت أخفيها في طيات صدري ولم أبح يوما بحرف واحد منها لزوجتى »

وحدجته زوجته سنيه هانم بنظرها وتطاولت بعنقها تنصت وجلة مضطربة ، وهي تخشى أن يكون في القصة مايمس كرامتها أمام ضيوف تتعرف بهم الليلة لاول مرة

واعتدل الزوج في جلسته ، وزوجته تسارقه النظر وتضغط على شفتيها باسنانها وكأنها تريد أن تغل شفتيه وتلجم لسانه ، ولكنه كان في شغل عنها باستعراض الماضي وصوره المتعددة في ذاكرته قبل أن يبدأ الكلام ، ولم يلبث أن تنحنح واندفع يقول:

« اسمعوا .. قلت لكم أن زواجي كان ابن غلطة بسيطة، مبعثها التسرع والاضطراب. وهأنا أقص عليكم الحوادث كلها صريحة صادقة مفصلة ، فارجو أن لا يقاطعني أحد :

« بدأت حوادث قصة زواجي في صيف سنة ١٩٢٧ حين تعرفت الي زوجتى هذه على شاطيء مصيف كمبوشزري ، وكانت يومها مع صديقتها ابنة خالتي رمزية هانم زوجة الدكتور احمد حسين

« ففى شهر يوليه سنة ١٩٢٧ سافرت إلى الاسكندرية للاصطياف ، وفضلت النزول في لوكاندة « رجينا » بالبلد على أن أقضي سحابة اليوم حيث اشاء على البلاج وفي الكازينات، وأعود في المساء إلى مقاهي البلد أو دور ملاهيها آخذ قسطي من المتعة وأعود الى غرفتي في الليل

« وكانت ابنة خالتي رمزية قد سبقتني الى الرمل مع عائلتها وزوجها ، وكان لبيتهم كابين خشبي على شاطيء كامبو شزري ، يقضون فيه ساعات النهار بين الاكل والمرح والاستحمام

« وفي اليوم الثالث لوصولي الاسكندرية ذهبت لزيارة ابنة خالتي في هذا الكابين ، فاستقبلتني مرحبة وقدمت الي صديقتها « سنيه » الجالسة معكم الآن

« وقد قالت لى رمزية :

— هذه أعز صديقة لدي يانعيم ، كنا متلازمتين لا نفترق لحظة طوال سني حداثتنا ودراستنا ، حتى تزوجت أنا فانتقلت مع زوجي الى مصر وبقيت هي هنا في الاسكندرية بلدها نتكاتب ونتراسل دائماً ونتعجل ساعات اللقاء كلما عنت الفرصة

« اطرقت سنية في شيء من الخجل ورمزية تثني عليها وتكيل لها المديح كيلا ، وانا استرق النظر اليها صامتاً حتى انتهت مراسيم التعريف والثناء والمديح

« وبقينا نتسامر ونتحدث ويتشعب الحديث بنا في شتى الشؤون ، حتى حان وقت الاستحمام ، فاستأذنت مني رمزية وصديقتها سنية ودخلتا فابدلتا ملابسهما بثوب الحمام وخرجتا تعرضان علي النزول في البحر اذا شئت ، فاعتذرت وهممت بالرحيل . ولكن ابنة خالتي أقسمت ان لا ابرح الكابين حتى تنتهيا من الحمام ، ونتناول الغداء معاً

« وفي شيء من الفضول انتظرت، بل كنت ارمقهما وهما بين طيات الامواج تطفوان تارة وتختفيان أخرى حتى عادتا ومعهما ابنى رمزية حسن وكمال الصغيرين

« وانقضى اليوم كأشهى ما احب

« عرفت خلال الحديث الطويل ان الآنسة سنية وحيدة ابويها اللذين يقيمان في الرمل ، وانها تنتهز فرصة حضور رمزية الى الاسكندرية لتقضي معها في معظم الايام ساعات النهار فقط وتعود الى والديها في المساء

« بعد يومين آخرين مررت بابنة خالتي في كابينها فوجدت سنية هناك ، وكانت اكثر طلاقة وبشراً فرحبت بي وسألتني أين كنت في هذين اليومين وأي حمام من حمامات الثغر اعجبني اكثر . وذهبنا نتحادث في غير كلفة كأن الصداقة تربطنا منذ اشهر بل منذ سنوات

«وبدأ بيننا شيء من الاستلطاف فأنست بها ومالت الي ، حتى اصبح كابين رمزية مقري أقصد اليه في كل صباح فالتقي فيه بسنية ، ونقضي ساعات النهار ضاحكين مرحين ، وقد أخذت العاطفة تتبدل وتتخذ مجرى آخر كما في القصص !

«تنبهت فجأة فاذا عطلتي مرت او كادت ولم يبق منها غير اسبوع واحد . سبعة أيام فقط احرم بعدها من رؤية سنية ، وقد احتلت من نفسي منزلة كبيرة حتى اصبحت اجد في لقائنا هناك ما يضايقنا . اريد ان القاها وحيدة ، أن نذهب بعيداً لنتحدث كما نشاء بدون رقيب أو اذن تستمع

«ولكن.. كيف اجرؤ على ذلك. وأي معنى وغاية لهذا الشعور الذي احسه فيغالبني ويستأثر بعاطفتي ..؟

« في تلك الليلة السابقة للايام السبعة الباقية . عدت إلى غرفتي بعد وداع سنية في كمبو شزري . عدت متعباً ملولا متبرما اردت النوم ، فوجدت الوقت مبكراً

«ولم البث ان وجدتني اترك غرفتي الى البلد أجول في مقاهيها وامضي الساعات متسكعا في شوارعها

«ومرت الليلة والتقينا في الصباح هناك فاحسست برعشة شديدة تهزني حين التقت عيوننا وأمسكت بيدها أصافحها ، وكأنها احست بما بي . فجلست خجلة قليلة الكلام تتهرب من نظراتي كلما التقت العيون

« وخانت الفرصة ، فانفردنا معاً . وخشيت ان تمر الفرصة السانحة دون ان استغلها فاستجمعت شجاعتي وخرجت من صمتي أقول :

— لم يبق لي غير ستة أيام هنا يا سنيه

« لم تنطق بحرف واحد . بل اطرقت خجلا وحياء واشاحت بوجهها عني فلم اعد ادري كيف امضي في الكلام وكيف اجرؤ على ذكر ما اعتزمته ، وكل خوفي ان تسيء الظن بي فتلقمني حجراً

« مرت اللحظات سريعة وخشيت ان تحضر رمزية دون ان اقول ما اريد ، فتشجعت وقلت :

— لم ار يا سنية هـذه المرة حديقة النزهة . وقد اعتزمت زيارتها غداً لقضاء اليوم بين خمائلها ورياضها ، وأنا اضن ان يمر يوم من الايام القليلة الباقية لي هنا دون ان اراك . .



«وحين نطقت بذلك رأيتها تضطرب واجمة دون ان تنطق بكلمة . فقلت ماضياً في الحديث :

— واكون سعيداً جـدا يا سنية لو اوليتني شرف مرافقتك اياي إلى هناك ...

« قالت مضطربة :

— ورمزية واولادها معنا بالطبع . .

« قلت مسرعا :

— لا ، وحدك ..!

«أجابتني مسرعة في صوت مضطرب :

— احذر ... انك تطلب المستحيل ..!

« قلت خجلا :

— شكراً . . . اذاً سأذهب بمفردي اذا طاوعك قلبك . .

« وقبل أن تجيبني خرجت رمزية الينا وجلست الى جوارنا ونحن صامتان لا نجد مانقوله وان تظاهرنا بالمرح والابتسام

« ومرت الساعات سريعة ، ووقفنا على الشاطيء نشهد جلال الغروب وفي القلب مافيه حتى حل موعد الرحيل والفراق

« اختلست لحظة في طريق العودة فقاربتها أقول همساً في أذنها

— غداً صباحاً سانتظرك عند محطة الرمل في الساعة العاشرة تماما لنذهب الى حديقة النزهة . فاذا لم تحضري فسأفهم ماتعنين وبعدها لن اجرؤ على لقائك أثر هذه الصفعة القاسية ، وسأعجل في السفر دون أن أراك ، مادمت تؤثرين الهرب مني . . ؟

« وحييتها وعدت مسرعاً أتسلق ترام الرمل دون أن أعطيها فرصة للرد أو الكلام

***

« وفي الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي كنت في محطة الرمل ، ولبثت انتظر وارقب واعد اللحظات حتى وافت الساعة العاشرة . . ولكنها لم تحضر . فهل يكون كل شيء انتهى . . ؟

«وهممت بالانصراف . ولكني عدت فاحسست دافعاً يلهمني الانتظار ، فقديكون الترام تأخر عن موعده . لا . . كان في استطاعتها ان كانت تريد ، أن تخرج مبكرة . . !

«وجاء ترام وتبعه ثان وثالث ورابع ، وكلما هممت بالانصراف يائساً محطماً ، عاودني الأمل من جديد . . حتى انتصفت الساعة الحادية عشرة . . !

«ثرت عليها بيني وبين نفسي ، كما يفعل المغلوب على أمره والمخذول في عاطفته وشعوره . ولكن ما عتمت حقيقة الموقف أن تجلت أمام عيني فازدريت خفتي واحتقرت طيشي

« خطوت مسرعا أترك محطة الرمل في عزيمة صادقة هازئاً بنفسي اولا وبها ثانياً ، وإذ هممت بالخروج من الدائرة لمحت عن كثب تراماً قادماً . فضعفت ارادتي وعاودني الامل من جديد ، وسرعان ما لقيتني اتقدم نحو الترام لالقي على ركابه نظرة عاجلة أخيرة ، وفجأة رأيتها والتقت العيون

«هزة عميقة زلزلتني ولم اكن لاصدق عيني لولا ان رأيتها تبتسم وتحني لي رأسها في خجل وحياء ظاهرين ، ولم تكد تنزل واتقدم لاصافحها باسماً تختلج العواطف المتضاربة في صدري ، حتى ابتدرتني بقولها :

— أما زلت تنتظر . . . ؟

« قلت :

— وكنت سأنتظرك هكذا حتى يصطبغ النهار بفحمة الليل . . . !

« وفي نشوة عذبة كان الترام يقلنا الى حديقة النزهة ، وقد رفضت بتاتاً أن نركب عربة أو سيارة

« كلمة واحدة لم نقلها . كانت واجمة مضطربة صامتة ، وكان بي اضعاف ما بها . حتى وصلنا الى الحديقة وأحدنا لايدرى من أين يبدأ الحديث

« قالت وهي تريد ان تخرجني من صمتي :

— جميلة حديقة النزهة ، ألا تراها كذلك ؟

« قلت باسماً :

— هي اليوم أجمل منها في أى وقت آخر . . . !

« وتمزق برقع الوجوم والخجل فتحادثنا كثيراً وطويلا ، نلف حول موضوع العاطفة والحب ولا ننطق باسمائهما . . !

« وانقضت الساعات سراعاً ونحن لا ندرى كيف مرت ، وكيف خالستنا الشمس فقطعت دائرة الفلك في أقل من لمح البصر !

« أما لماذا التقينا . وأما ماذا قلت وماذا قالت . . . فلا شيء . . . !

« وحل موعد العودة ، فعدنا أشد وجوما مما التقينا ، ولحظة اللقاء وراءها ما يجدد الامل ويخفف لوعة الحب ، اما الفراق . . فكفاه اسمه . . !

« واستمحتها في مرافقتها الى بيتها فترددت أولا ثم عادت فقبلت بعد الحاحي ، وهي في كل ذلك تتوق أن تسمع كلمة حاسمة في الامر ، تود أن تفهم ما الذي أقصده وأبغي اليه من وراء هذا اللقاء . . . . . لكن لاشيء . . . !

« ووقفت عند باب بيتها احييها لانصرف فضغطت على يدى وهي تصافحني وتقول :

— لعلني قد ارضيتك اليوم كما ارضيت قلبي !

« وسارعت تدير وجهها وتصعد الدرج مسرعة . . ! »

***

هنا قالت سنية تقاطعه :

— ولكن اين الغلطة التي ذكرتها .. اهذا هو التسرع الذى عنيته في مقدمتك ..

فضحك نعيم وقال :

— لاتتسرعي ياسنية . . . ألم أقل لا تقاطعوني ؟

قالت زوجته :

— ولكنك اطلت الحديث و . .

— هذه مقدمة لازمة للمفاجأة الاخيرة وهأنا اذكرها واختم بها قصتى

« تكررت المقابلات بيننا حتى قرب ميعاد رجوعي الى القاهرة . وفي اليوم الأخير لمكوثي في الاسكندرية وجدت سنية عند رمزية . فلما تحدثت عن سف

ظهرت عليها آثار الألم فضحكت رمزية وقالت :

— ابق معنا يومين آخرين فسأسافر أنا أيضاً وقد انتهت أجازتي وأرسل الدكتور يطلب عودتي

وكان محالا أن ابقى مادامت اجازتي قد انتهت ، فاعلنتهما بسفري في قطار الظهر . وجلست أكتب بضعة رسائل لصحبي في القاهرة اعلنهم بموعد عودتي . فذهبت رمزية تداعبني وتختطف مني الرسائل حتى أخذت مجموعة الظروف والجوابات الزرقاء وسنية تضحك وتقول :

— لتكن هذه اللحظات الباقية ملكا لنا . . فمالك تسرع بالانصراف عنا إلى اصدقائك وستلقاهم غداً . . . !

« تركت الظروف والخطابات لدى رمزية وعدت أضحك وأمرح معهما حتى مرت ساعات النهار سريعة . ووقفنا جميعاً نرقب غروب الشمس لآخر مرة في رهبة والم وخشوع . . !

« وتحرك القطار يقلني من الاسكندرية فى ظهر اليوم التالي ، والعالم يضيق بي ، والدنيا كلها تظهر أمام عيني سوداء قاتمة . وكم احزنني أن لا اراها في لحظة الوداع !

« واذ وصل بي القطار إلى محطة سيدي جابر ، وكنت ساهماً اتفرس الوجوه حزيناً قفز قلبي من مكانه قفزة واحدة ، وقمت مهتاجاً ثائراً اطل من النافذة ، ذلك انني لمحتها على رصيف المحطة تبحث عني من بين الركاب ...

« ترقرقت دمعة حارة في عيني عندما مسكت يدها ، ولكني تظاهرت بالجلد والشجاعة كما تظاهرت هي . وان تكن كلمات الشكر خانتني فلم استطع التعبير عما يجيش بصدري نحوها من شعور فياض

« قالت باسمة :

— رأيت أن اختلس لحظة هنيئة اخرى فجئت أودعك وأتمنى لك سفراً سعيداً

— ومتى كان في البعد عنك سعادة ؟

— اذا عد الينا كلما عنت لك الفرص

— والأمل عندي أن لا تنسيني إذا تحرك القطار . .

— قد تنسى انت . . . ولكني لن انساك . . !

— إذا اسمحي ان يكون لي شرف مراسلتك . .

فترددت ثم عادت تقول :

— بل أرحب بذلك . .

« فمددت رأسي إلى يدها اقبلها . . وتحرك القطار

* * *

« مر يوم واثنان وثلاثة وأنا في مصر حائر متبرم مضطرب ، حتى لم يعد على لساني غير اسمها وفي اعماق قلبي غير رسمها

« أصبحت تضيق بي حياة الوحدة ، فاذا عدت الى بيتي في المساء نفرت من صمته وسكونه ، وتمنيت ان تسطع فيه شمس سنية ، سنية . . أجل سنية فقد احببتها بكل جوارحي حتى ملكت زمام تفكيري

« اذا التقيت بصحبي القاهم نافراً كئيباً صامتاً ، واذا ذهبت الى عملي ازددت به ضجراً ومللا ، حتى كان مساء اليوم السابع لعودتي

« وجاءتني منها الرسالة الاولى فجلست أكتب اليها رداً عليها وأنا مأخوذ بسحر عباراتها مستسلم لعواطفي الفوارة الثائرة ، وإذا بالقلم يندفع في سبيله ، وإذا بي أطلب يدها وأسألها الزواج وقد فقدت كل قوة ومقاومة واصطبار

« وكأن نفسي ارتاحت إلى هذه الرسالة وكأن ما بها أصبح بلسما يلطف جراح قلبي فاسرعت فوراً بالخروج وقد انتصف الليل فالقيتها في صندوق البريد ، وعدت هادئاً مطمئناً وكأنني كسبت المعركة . . !

* * *

«تحت تأثير عاطفتي اندفعت أكتب تلك الرسالة، فلما القيتها وعدت إلى بيتي ووحدتي هادئا، تمثلت لي الحقيقة وبرز العقل يفصل لي ما فعلت، فاذا بي كالمجنون المضطرب الهائج

«ماذا كتبت؟ ماذا فعلت؟ كيف جرؤت على كتابة تلك الرسالة، وأنا أول ناقم على الزواج. بل أول مقدر لمسئوليته التي يرزح الزوج تحت عبئها الثقيل؟

«تضاربت الآراء، وتنازعتني الافكار فازددت خبلا وهياجا، وأنا احس بورطة شديدة تورطتها بهذه الرسالة الجنونية الحمقاء، ولم أعد أدري ما الذى أفعله، وأي تخلص استطيع ان ألجأ اليه وقد سبق السيف العذل، واصبحت الرسالة وديعة في البريد يحملها الي يد صاحبتها..!؟»

ثم نظر نعيم افندي الى سنية وقال:

— عفواً يازوجتي اذا انا صرحت بكل شيء كما حدث امام الموجودين، فأنا الآن اقرر الحقيقة كما هي وكما حدثت. وليس فيها ما يضايقك ما دام قد تم الزواج..

وبعد برهة صمت عاد يستانف حديثه:

«وأخيراً قادني التفكير الى خطة شيطانية قد تنقذني مما حدث. رسالتي سافرت الى الاسكندرية في بريد نصف الليل فتصل هناك في الصباح ولا يمكن ان توزع الا في بريد مساء اليوم نفسه. اذاً لقد وجدت الحل وان كان صعباً عسيراً..

«في الصباح المبكر ركبت القطار الى الاسكندرية، وكانت ابنة خالتي رمزية قد برحتها الى مصر منذ ايام، وذهبت في الطريق ارسم الخطة التي سأتبعها في استرداد رسالتي قبل ان تقع في يد سنية

«وصلت قبل الظهر الى الاسكندرية اصلب عوداً واشد قوة وعزما مما برحتها، فذهبت امشي في طرقاتها واجلس في مقاهيها حتى حان موعد توزيع بريد المساء، فركبت الترام الى بيتها.. اجل الى بيت سنية نفسها

«في حرص وحذر شديدين سرت نحو البيت متلفتا يمنة ويسرة، أعمل لكل خطوة الف حساب، وكل ما أخشاه أن يراني أو تقع عيناها علي، حتى إذا اقتربت باب البيت اقتحمته في هدوء كأنني أحد سكان البيت، ثم تقدمت نحو صناديق البريد تفحصها، وما كان أشد فرحي حين لمحت رسالتي الزرقاء داخله..

«في سرعة كلمح البصر أمسكت بالصندوق فخلعته وأخذت الرسالة وخرجت مضطربا خائفا الى الطريق أسرع الخطى نحو الهرب، والرسالة في يدي كأنها جذوة نار تحرقني، فلم أكد ابتعد عن البيت وادخل إحدى المنعرجات، حتى أخرجت الرسالة من جيبي ومزقتها قطعاً صغيرة جدا وذهبت ابعثرها في الهواء وأنا اتنفس الصعداء

«ثم ركبت قطار السابعة من مساء نفس اليوم فعدت مرتاح القلب هادىء النفس الى مصر، فلما وصلتها قصدت منتشيا الى المقهى الذي اعتدت أن أسهر فيه مع صحبي واصدقائي، وقد نسيت الامس، نسيت كل شيء. نسيت ما كان في الاسكندرية. وعولت ان استأنف حياتي منفردا وحيدا كما كنت..»

فقاطعته سنيه

— ولكن رسالتك..

فقال يقاطعها:

— انتظري... فسأتم أنا القصة كما حدثت تماما

وعاد يستأنف حديثه بعد فترة صمت:

«وفي الصباح.. في صباح اليوم التالي لهذه الحوادث، وصلتني رسالة. لم أكد أراها حتى عرفت أنها من سنية. فوجمت واضطربت حين رأيتها، اذ كيف يتسنى لها أن تكتب لي ثانية ولم أجب عن رسالتها السابقة. ولكني عدت فضحكت من ضعفي وفي غير اهتمام أو اكتراث فضضتها وذهبت ألقي عليها نظرة عاجلة ساخرة

«وفجأة عرتني رعشة شديدة اصطكت لها أسناني، ومادت الارض تحت قدمي أتعرفون ما الذي حوته الرسالة.. وما الذي أذهلني وصعقني..؟ ذلك أن سنية

تقول في رسالتها هذه :

« وصلتني رسالتك الرقيقة فغمرتني بالفرح والسرور ، وحققت ظني في نبلك وسمو أخلاقك اللذين لمستهما بنفسي ، وها قد عرضت طلبك ليدي على والدي فكان سرورهما يعادل سروري عندما علموا شخصيتك وعرفوا أنك ابن خالة صاحبتي العزيزة رمزية

« انى لك يا نعيم اليوم وغداً والى الازل فافعل مايمليه عليك قلبك الكبير ووجدانك الحى وشعورك الرقيق »

فارتفعت أصوات الحاضرين عندذلك :

— والرسالة التى مزقتها ..!؟

فقال :

— هذا كان سر دهشتي العميقة وعلة ذهولى الجنونى في تلك اللحظة . كنت واثقا وثوقي بنفسي انني سافرت وغامرت فمزقت هناك رسالتي . رسالتي التى كتبتها اليها اطلب فيها يدها . . . فكيف وصلت اليها بعد ذلك . . . !

« عرفت السر فيما بعد . وكان لابد لي ان اعرفه ، وهو في الحق سر سخيف مضحك مبعثه السرعة والاضطراب

« فقد ذكرت لكم انني يوم كنت على البلاج اكتب رسائلى الى اصدقائي خطفت رمزية مامعي من الجوابات والاوراق البيضاء فلما عادت الى مصر استعملت نفس الرسائل، وتصادف ان كتبت الي سنية على رسالة منها في ذلك اليوم ، فلما وجدتها في صندوق البريد حسبتها رسالتي لان الورق ورقي وبدافع السرعة والاضطراب الجنوني مزقتها دون ان القى عليها نظرة واحدة ، وكانت رسالتي قد وصلتها في بريد الصباح لا كما قدرت في بريد المساء

وهكذا ترون كيف ان زواجي بني على غلطة التسرع وهي غلطة بسيطة في التقدير»

فصاحت سنية ضاحكة

— وهل تراك لا زلت آسفاً على هذه الغلطة التى لم اعرف تفاصيلها غير الآن ..؟

فضحك وتقدم نحوها يقبلها في جبينها وهو يقول :

— لا . . . فهذه اسعد غلطات حياتي . . . !

ادى

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤١٧ — الجمعة ٧ اكتوبر سنة ١٩٣٢

— النهضة العلمية في عهد الملك فؤاد

— السر في اتحاد الوفد المصري

— هل انتهت الازمة وهل بدأنا ننتعش ؟

— أغنياء البلجيكيين والايطاليين في مصر

— الى اين يسافر سكان مصر ؟

— الرياضة مصورة

صور لاهم حوادث مصر والخارج :

— عودة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا — استقبال جلالة ملك ايطاليا في بور سعيد — الاسطول الايراني في مصر — افتتاح العام المدرسي — تعديل الوزارة الانجليزية — المناورات العسكرية في المانيا وفرنسا — الاحتفال بعودة دولة رئيس الوزراء — الطيارات المصرية في اسوان — مدينة الاقصر وموسم السياحة القادم — الثورة فى البرازيل — وفاة مكتشف الملاريا — ملكة هولندا تفتتح البرلمان — الكشافة المتحدة بسوريا ولبنان — مجلس جامعة الامم — مراحل خسوف القمر — القضاء على اللعبة الاميركانية في نيويورك — المصور في العالم . . الخ

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة — فى هذا العدد اكثر من ٩٠ صورة

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات



حكمت محكمة البوليس في حى اوربريدج في لنـدن على المس برندى دين بول كريمة السر اوبري دين بول بالحبس ستة أشهر لادمانها المخدرات . وهذه الآنسة من أسرة شريفة في انجلترا وأبوها من حملة القـاب أهل الطبقة العالية ، فلا شك في أن اللواتي يتعـاطين المواد المخـدرة من الانجليزيات كثيرات في الطبقة المتوسطة والطبقة السفلى، ولاعجب إذا كانت في لندن عشش ترجمان كعشش الترجمان التى فى بولاق ومناصرة كالمناصرة التي فى شارع محمد علي ، وهـذه حال تحملنا على أن نعذر بوليس مصر على عجزه عن مقاومة هذه الآفة الاخلاقية

ولـكن لي اقتراحا اعتقـد أنه يقضي على تجارة المخدرات وتعاطيها وهو لايكلف الحـكومة أكثر من أن تنشيء فى كل حي من أحياء القـاهرة حانة يتعاطى فيها الجمهور الخمور مجانا فتلهيهم عن الكوكايين والمورورين وغيرهما ، لأن الخمر لذيذة كما يعلم كثيرون من ضباط البوليس وأنا أول من يعامل هذه الحانات المجانية لاكون قدوة صالحة لمدمنى المخدرات !

* * *

لوحظ أن محل تجارة يديره أرمنى في شارع فرنـا بالاسكندرية يقدم إلى مصلحة الجمارك فواتير تدعو الى الريبة والشك ، فطلبت هذه المصلحة من النيابة تحقيق دفاتره فامتنع الأرمني من إدخال النيابة محله وصرح بأن هذا المحل ليس له بل لأحد القناصل . فكانت الامتيازات الاجنبيـة معرقلة لعمل ولاة الأمور ، وأخذوا في البحث عن صحة دعوى ذلك الارمني أو كذبها . وهم يخشون أن يصح ادعاؤه فيكون تصرف ذلك القنصل خادشاً لسمعة حكومته وبلاده

ونحن نتمنى أن لايصح الخبر ، فاذا صح فان على دولة ذلك القنصل أن تعاقبه أشـد عقاب وتتنازل عن امتيازاتها ولو من باب الـكسوف لان المسأله (مش لطيفه) ونحن مضطرون الى الاقتداء بالدولة التركية التى الغت تلك الامتيازات من غير أن تأخذ رأيهم والفرصة اليوم سانحة لتبويخهم، وآه لو كانت مصر كتركيـا دولة فتوات وعصبجية أيديهم أسرع من السنتهم ! ربنا يبلغنا ذلك الأمل ولو في المنام

* * *

تلقت الصحف تلغرافا بامضاء الدكتور فاضل يقول فيه إنه علم بصدور حكم يقضي بهدم مقبرة الشيخ سلامه حجازي . والخبر غريب مزعج لايماثله إلا تلغراف من ايطاليا بان حكما هناك يصدر بهدم مقبرة كاروزو . ولم يكن كاروزو في ايطاليا أعظم من الشيخ سلامه في مصر ، والشيخ سلامه غير مجهول في أي بلد من بلاد الشرق ، بل يعرفـه كثيرون من الاوربيين وله في المعهد الموسيقى الايطالى في روما صورة تزدان به قاعتـه الـكبرى ، وعيب على مصر أن يهان ذلك الرجل العظيم في موته بعد أن كان في حياته من العظماء الذين تفاخر بهم مصر الممالك لما بلغ من المنزلة في الموسيقى ، وماكان له من الصوت الرنان الذى لم يهب الله مثـله لغيره منذ مئات من السنين

فماذا يرى ولاة الأمور ولاسيما فى وزارة المعارف ؟ هل يتركون مقبرة الشيخ سلامه حجازى تهـدم ومن حقهم أن يقيموا له ضريحا فخما يشهد بان مصر تعرف قيمـة الفنون الجميلة وتعترف بالجميل لعظماء رجال الفنون ؟

* * *

المعروف أن كناسي الشوارع وسـاقة العربات التى تنقل الزبالة الى خارج العاصمة لايؤجرون على عملهـم بأكثر من عشرة قروش. وفيهم من يعمل بثمانية ومنهم من لا ينال غير خمسة أو أربعة . وهم ناس مثلنا يأكلون ويشربون ولهم مساكن يدفعون كراها الى ملاكها ،ولهم ازواج وأولاد وهم فوق ذلك يقتحمون مواطن الامراض ويتعرضون للموت في سبيل صيانة أرواح الجمهور من الاوبئة

وكان الاجمل بمصلحة التنظيم أن تتركهم فى شقائهم إن لم تجد من الازمة الاقتصادية مساعداً على زيادة أجورهم ، ولـكن هـذه المصلحة خفضت تلك الاجور الحقـيرة التى لاتكفى ثمنا للخبز بلا ادام . فقاموا بمظاهرة لايريدون منها الا رفع صوتهم بالشكوى ، ففرقهم البوليس وقبـض على سـبعة منهم لمحاكمتهم بتهمة التجمهر

وقد يكون للحكومة العذر في تخفيض أجورهم لو كان التخفيض شاملا لغيرهم من موظفى الحكومة ، ولـكنـا نرى كل يوم أخباراً بزيادة مرتبات الـكثيرين من الموظفين الذين ينعمون برغد العيش

فاللهم الطف بعبادك انك انت وحدك الرحمن الرحيم

سكران

المخترع العظيم

حينما جلس أعضاء الشركة يتناولون العشاء في دار زميلهم روتمان ، كانت أمارات الطمأنينة تبدو على وجوههم بعد أن قضوا أسبوعا كله متاعب واجهاد

ولقد بلغ من شدة وطأة ذلك الاسبوع على أعضاء الشركة الاربعة ان دريفر وهو أشدهم جلداً واحتمالا قد بدا عليه الاعياء والتعب

وكان روتمان جالساً في مقابلة دريفر ، أما بيتر اليف سكرتير الجماعة فقد جلس على يمين روتمان وفي جواره فانواي الذي يعتبر بحق أمهر الشركاء وأفطنهم

وكان هناك كرسي خلا من صاحبه ووضع أمام المائدة لضيف خامس لم يأت بعد ، إذ انه قد بقي على موعد حضوره زهاء نصف ساعة وما كان الشركاء يرغبون حضوره قبل هذا الموعد

واضطجع روتمان على كرسيه ومال به إلى الخلف ينظر الى بقايا مائدة العشاء بنصف عين ، ثم صمت حيناً ساد فيه الصمت على الجميع ، وعاد فقطع حبل السكوت بقوله :

— حقاً لقد أنهك هذا الاسبوع قوانا جميعاً

وقال اليف :

— انني لم أسترح سوى ساعتين فقط ليلة أمس

ورد عليه فانواي بقوله :

— لا بأس عليك ، ففي وسعك أن تستريح منذ الغد أسبوعا كاملا تقضيه أينما تشاء

— سوف أذهب إلى باريس فهناك أستطيع أن أنسى عناء هذا الاسبوع

وأخرج روتمان من جيبه وثيقة تأمين على الحياة لوح بها أمام أنظار رفاقه وقال :

— نحن اليوم في السابع عشر من الشهر . . لو أن هازل قد انتحر أو قتل نفسه باحدى وسائله وتجاريبه الكيمياوية حتى أمس لما استطعنا ان نطالب شركة التأمين بقرش واحد ، أما الآن . .

وقاطعه اليف بقوله :

— نستطيع أن نقبض مائة الف جنيه فوراً

وقال دريفر :

— انها لوثيقة عجيبة

وقال روتمان :

— ولي الحظ في أن كنت المتعاقد عليها والمفكر فيها

وقال دريفر :

— صحيح اننا قد أدركنا هازل وهو مملق لا يكاد يجد قوت يومه ولكننا . .

وقاطعه فانواي بقوله :

— ولكننا ماذا ؟ هل غمطناه حقه ؟ لقد أبرمنا معه عقداً لمدة ثلاث سنوات يتقاضى خلال كل عام اربعمائة جنيه

وعاد دريفر يقول :

— ولكنني أتساءل : هل هو راض عن هذا ؟

— ماذا تعني بقولك :

— لقد قررنا في آخر اجتماع لنا أن نريحه قليلا ومنحناه إجازة ، ولست أذكر متى كان ذلك

— منذ سبعة أسابيع . . بعد ان بعنا آخر اختراع له

— على كل حال فانه لم يعترف بهذه الاجازة ولم يعمد الى الراحة التي وهبناه إياها ، اذ انني كنت كلما مررت بداره طوال هذه الاسابيع السبعة أرى النور مضاء في معمل بيته ، ومعنى ذلك انه لم يجد مالا يستعين به على قضاء اجازته في أحد المصايف ينشد الراحة والاستجمام ، ولا بد ان يكون ساخطاً علينا اشد السخط

وأطفأ روتمان سيجارته في فنجان القهوة الذي كان أمامه ثم اعتدل في جلسته وقال :

— اذا كنتم تظنون ان هازل قضى اجازته في التفكير في إيذائنا فأنتم على خطأ . أما سبب بقائه في لندن وسهره الليل في داره فذلك لأنه كان منكباً على أبحاثه ولأنه كان ينجز اختراعاً جديداً

ومهمتنا تنحصر الآن في أن نحصل على هذا الاختراع ونستفيد منه

وقال دريفر :

— انت شديد الغلو فى الثقة بصدق تصوراتك

— ولكنها ثقة تستند على أساس متين لقد استطعت أن أقيد هازل بحيث لا يستطيع منا فكاكا والكم جلية الخبر

« لقد احتاج منذ شهر الى بعض المواد الكيمياوية وكان ثمنها يقرب من أربعمائة جنيه ، ولما كان يريد هذه المواد في أسرع وقت فقد طلب محادثتي تليفونياً يطلب المبلغ أو ان أعطيه اذنا بشراء ما يطلبه من محل بارسون وشاء المصادفات أن يكون حديثه مع سكرتيرتي مس كويرك ، فقلت لها أن تجيبه بأنني لست في مكتبي وانني قد بارحت لندن ولا يعرف أحد موعد رجوعي ، وقد قلت لمس كويرك أن تنتحل لكل منكم عذراً يعلم منه هازل أن ليس في وسعه أن يدرك واحداً منكم ليأخذ منه المبلغ أو إذناً بشرائه

— وماذا كانت النتيجة ؟

— قطع هازل الحديث ساخطاً

— ولكنه يعلم أن له اعتماداً في البنك مقداره خمسون جنيها ، فلم لم يسحب هذا المبلغ ؟

— إما لانه لم يتذكره أو لانه رآه لايفي بما يريد شراءه

— وبعد ؟

— وبعد فقد وجد طريقة للحصول على المبلغ الذي يريده كاملا

وصاح الرفاق الثلاثة يقولون معاً :

— كيف ؟

— بطريقة بسيطة ذلك أنه زور امضائي على اذن بشراء المواد من محل بارسون وفي الحق أنه كان تزويراً شديد الاتقان

وقال فانواي :

— أما حاول بعدئذ أن يفاتحك بالامر ويصارحك باضطراره الى ذلك العمل

— لقد حاول مرارا ولكنني كنت أتهرب منه ولا أدع له فرصة لايضاح ذلك المسلك وتبريره . .

وسمع الشركاء رنين جرس الباب الخارجي وقام اليف ليقود هازل الى غرفة المائدة

ودخل هازل الغرفة وفي يده قبعته وقال وهو واقف أمام الكرسي المعد له :

— عموا مساء أيها السادة

وردوا عليه التحية وقال دريفر :

— تفضل بالجلوس

ولكن هازل ظل واقفاً ثم التفت الى روتمان يقول :

— لماذا شددت علي بالحضور الى هنا الليلة ؟

— لان عقدك معنا قد انتهى ، وانه لعقد برهنت لنا على اننا لم نكن مغبونين فيه

— أشكرك

— لقد لبثت ثلاث سنوات تعمل لصالح شركتنا وقد استفدنا كثيراً من مخترعاتك

— إنني أعلم ذلك ، وأعلم أن مخترعاتي قد درت عليكم زهاء مليون جنيه في حين أنني لم أتقاض عنها سوى الف ومائتي جنيه

وقال دريفر :

— يخيل إلى أن ثمة شيئاً يغضبك

وصمت هازل وقال روتمان :

— وإننا لنعرض عليك تجديد العقد

— بنفس الشروط . ؟

— أجل ، إنما بعد أن نجعل مدة العقد عشر سنين بدلا من ثلاث

— وإذا كنت لا أقبل

— لا أظن الحمق يبلغ بك إلى هذا الحد ، فان كلمة مني للجهات المختصة كافية لارسالك إلى السجن بضع سنين بتهمة التزوير .. ولعلك فهمت ما أقصده

وتمتم هازل قائلا :

— أجل

وقال روتمان :

— هات العقد يا اليف

وصاح فانواي :

— اليس من الخير أن نتريث على الامضاء إلى أن تهدأ أعصاب المستر هازل

والتفت روتمان إلى دريفر يقول :

— قدم للمخترع العظيم كوباً من الشمبانيا

وملأ دريفر كوباً من الشمبانيا ووضعه أمام هازل الذي قدم اليه اليف قلمه الذهبي ليوقع به العقد

ولكن هازل بقي في مكانه لا يتحرك ولا يمد يده إلى القلم ثم قال :

— لقد لبثت في الاسابيع الاخيرة مكباً على انجاز اختراع سوف يحدث انقلاباً خطيراً ، وهبوا أنني انتحرت قبل أن أفضي اليكم بسر هذا الاختراع فماذا تفعلون ؟

وقال روتمان :

— لقد احتطنا لهذا الأمر أيها الشيخ الاحمق فأمنا على حياتك بمائتي الف جنيه ، وقد كان من شروط التأمين انك إذا انتحرت قبل مضي عام من ابرام وثيقة التأمين فلا نتقاضى من الشركة شيئاً أما إذا انتحرت بعدئذ أخذنا من الشركة ٢٠٠٠٠٠ جنيه . !

— واذا كنت لا أموت بل أختفي فقط ..؟

— ان رجال سكوتلاند يارد يتبعون المجرم المختفي ويحضرونه ولو من أقاصي المعمور

— ولكن . .

ووضع هازل يده في جيبه فأسرع روتمان الى جيبه فأخرج مسدسه وصوبه الى هازل وهو يقول :

— اياك أن تحاول خديعتنا

وضحك هازل لأول مرة ولآخر مرة في هذه الليلة ثم قال وقد أخرج من جيبه حبة صغيرة :

— انني آسف اذ أزعجتكم ، فلا داعي للمسدسات اذ أنني أردت أن أريكم آخر مخترعاتي ، فدعوني أعرضه عليكم

ووضع هازل الحبة في كوب الشمبانيا ثم رفعها الى شفتيه وهو يقول :

— في صحة شركتكم الموقرة ،. ونخب تجديد العقد

وبدا هازل بعد ثوان كشبح يغيب عن الانظار رويداً رويداً حتى كاد ينمحي أمام أنظار الشركاء فصاح روتمان يقول :

— امسكوه

وانطلق فانواي ليحول دون اختفاء هازل ولكنه لم يقبض الا على هواء ، واختفى هازل مع اختراعه الاخير !



— ازاي الشغل عندك ؟

— زى الزفت . حتى الزباين اللي مايدفعوش ما يشتروش حاجه دلوقت



الزبون ـ الرسوم بتاعتك جميلة جداً ، ولازم تكون بتبيع كتير

المصور ـ صحيح ، لاني النهارده بعت الكراسي وبعت السرير وبعت بدله من هدومي

رؤيا

قصة للكاتب الروسى ايفان تورجنيف

لم تكن والدتي التي كنت أقيم معها في إحدى المدن الساحلية قد ناهزت الخامسة والثلاثين ، مع انني كنت قد تجاوزت السابعة عشرة من العمر ، وكانت لاتزال محتفظة بشبابها وسحر جمالها بالرغم مما كان يعلو وجهها من الاكتئاب والحزن الدائم بسبب وفاة والدى الذي قضى نحبه منذ أكثر من عشرة أعوام والذي لا أزال اذكره بوضوح تام

كانت رزينة متئدة وإن كان يعتريها شيء من الشذوذ في حركاتها فذلك بسبب حالتها العصبية التي وقفت سداً منيعاً في طريق حياتنا الى الهناء والسعادة ، بالرغم من فرط حبها لي وشدة تعلقي بها . فما هو المصاب الخفي الثقيل الذي ينخر جذور قلبها وينغص عليها عيشها ؟ كنت أحس ان هناك أمراً خفياً لا أستطيع إدراك تفاصيله . ولكن ما هو هذا الامر ! وما صلته بالكآبة التي تبدو عليها والنفور الذى كانت تبديه نحوى أحياناً لغير سبب معروف أو ظاهر؟ وقد جعلتني حالتها هذه محباً للوحدة وكانت سلوتي في وحدتي المطالعة والتأمل في الخيال. وكنت أحياناً اتصور في تأملي اني واقف أمام باب تجرى من ورائه أمور خفية وأسرار عميقة ليس الى اكتشافها من سبيل ، فالباب بجانبي ولكني غير مقدم على اجتيازه كما انى لست بمنصرف عما يجرى بالقرب مني . . وبين هذه الصور النفسية المختلفة ينتابني آخر الامر نوم عميق تتخلله أحلام لاحد لها . وناهيك بما كان لهذه الاحلام من أثر هام في حياتي، فلم تكن تمر علي ليلة بغير حلم وهاكم قصة الرؤيا التي رأيتها في أحد أحلامي والتي تركت في نفسي أبلغ الاثر وأعمقه :

أنا في شارع ضيق من مدينة عتيقة ، منازلها عالية وسطوح أبنيتها بارزة ، أهيم على وجهي ويخيل إلي في رحلتي أن والدي ليس ميتاً وإنما هو مختبىء في أحد هذه المنازل ، فابحث عنه في احدها وادخل من باب خلفي مظلم واجتاز ردهة طويلة انتهي منها الى غرفة صغيرة يدخل النور اليها من نافذتين مستديرتين .وفي وسط هذه الغرفة أرى والدي مرتدياً رداء النوم وفي فمه غليون التبغ وليس بينه وبين والدي الذي انتسب اليه أى شبه في الخلقة والتكوين ، فهو طويل القوام ، نحيف ، أسمر اللون ، حاد البصر ،ولا يزيد عن الاربعين في العمر تسيئه هذه المفاجأة فيشيح بوجهه عني ويتمتم بكلمات غير مفهومة ، فينقبض صدري لهذه المقابلة وتأخذني من أمري حيرة عظيمة . ولا تلبث الغرفة أن تمتد وتتسع وتضيع في الضباب فيستولى علي خوف مريع حين أذكر أنني فقدت والدى مرة أخرى، ثم أرمي بنفسي وراءه للبحث عنه فلا اراه ولكني اسمع صوته . وهنا يخفق قلبي خفقاناً شديداً ، فاقوم من نومي مذعوراً واظل طول يومي استعيد تفاصيل حلمي دون أن أصل الى تفسيره او فهمه

***

كنا في شهر يونيو والمدينة إذ ذاك غاصة كعادتها بالسائحين والميناء زاخر بالبواخر ، وكنت أتلذذ بالطواف على افاريز المقاهي لمجرد الاستمتاع بمناظر البحارة والاجانب الوافدين، وكلهم يختلفون الى موائد الشراب لايعنيهم من الدنيا غير احتساء الخمر ، وفيما انا أطوف في يوم من الايام وإذا بي امام رجل استرعى كل اهتمامي . كان هذا الرجل يرتدي سترة طويلة سوداء وقبعة تكاد تستر عينيه ، وكان يجلس الى خوانه خارج المقهى في هيئة تدل على الثبات المتناهي، فيداه مشتبكتان على صدره وشفتاه الرقيقتان منقبضتان على غليونه

شعرت أن ملامح هذا الرجل ليست غريبة عني وهي منطبعة في ذاكرتي ، فاين سبق لي أن رأيته؟ تساءلت في نفسي مكرهاً عمن يكون هذا الرجل ، ووجدت نفسي مرغماً على الوقوف امامه كأن قوة سحرية تجذبني اليه . وما هي إلا لحظة تقابلت فيها عيني بعينه حتى صحت قائلا : « هذا الرجل ليس إلا والدى الذي رأيته في منامي » ولولا أن الشمس كانت ترسل ضوءها الوهاج على الشوارع المزدحمة بالجماهير ، لخلت أنني في منام أمام خيال ! فليس ثمة شك في أنى أمام كائن حى وانني في يقظة لا في خيال . لهذا دنوت من خوان خال لا يبعد عنه إلا قليلا وطلبت صحيفة يومية ونشرتها أمامي لكي اتخذ منها ستاراً يتيسر لي من ورائه فحص هذا الرجل المجهول .

وجدته جالساً بثبات عظيم لا يتحرك إلا فيما ندر ، وإن كان يبدو عليه شيء من قلق الانتظار . ظللت أرمقه بكل نظراتى وافرغت فيه كل عنايتي ، حتى لقد خيل إلي اني ضحية وهم استولى على لبي وان هذه المشابهة بين هذا المخلوق ووالدى ليس لها وجود على الاطلاق . ولكن مايكاد الرجل يتحرك على مقعده قليلا أو تأتي يده بحركة مهما تكن طفيفة حتى بت أجد فيه على الفور صورة جلية واضحة لوالدي الذي رأيته في منامي . وعلى الرغم مني تحتبس في صدري صيحة العجب والدهشة

واخيراً لم يفت ذلك المجهول ان يلحظ الحاحي في النظر اليه ، فأظهر امتعاضاً لهذا التصرف واتجه بنظرة سريعة الى ناحيتي وتأهب لمغادرة المقهى . وفى خلال هذه

الفترة سقطت على الارض عصاه التي كانت مسندة الى خوانه ، فانتهزت هذه الفرصة والتقطتها وقدمتها اليه وقلبي يكاد ينفجر من الخفقان

لا انكر انه قابل صنيعي بالامتنان ، ولكن ابتسامته مع ذلك كانت خالية من العطف والحنان . . وما كاد يدنو بوجهه مني حتى اهتزت حواجبه وانفتح فمه وكأنه تذكر حادثاً كان في زوايا النسيان . وقال لي بصوت فيه شيء من الاضطراب :

— اسمح لي ايها الفتى اني اشكرك على ما فعلت ففيه دليل ناطق على سمو ادبك . وهذا نادر في عصرنا الحاضر

ولست اذكر كيف اجبته على ثنائه انما المهم انني تحدثت اليه وعلمت منه انه مواطني وانه قد رحل الى امريكا حيث قضى فيها سنوات عدة ويتأهب للرجوع اليها الآن . وكان يسمى نفسه البارون . . ولا اذكر جيداً اسمه . اذ كان من عادته ان تضيع كلماته الختامية في تمتمة يصعب فهمها وتمييزها ، ومن الغريب ان هذه هي نفس الطريقة التي كان يخاطبني بها ابي في منامي . وما ان عرف البارون اسمي حتى راح يستجوبني عن اسم والدي ومحل اقامتنا ، وما كدت انطق باسم والدتي حتى خرجت من فمه ضحكة مغتصبة اعتذر للحال عنها بقوله انها عادة طبعته عليها الحياة الاميركية وشذوذها . ثم عاد يكرر السؤال عن طريق الوصول الى منزلنا ، وما اجبته الى سؤله حتى اقبل زنجي مديد القامة يرتدي معطفاً طويلا يكاد يستر كل جسمه . ولمس البارون بخفة في ظهره فصاح به هذا قائلا :

— هاقد حضرت بعد طول الانتظار

ثم استأذن البارون في الانصراف ودخل المقهى وتبعه الزنجي ، وبقيت انا في مكاني على امل مقابلته مرة اخرى عند خروجه فطال بي الانتظار على غير جدوى اذ تبين لي بعد البحث انه كان قد غادر المكان من باب خلفي .

ولست اكتم ان البارون كانت له ابتسامة لم ترقني كما انه في نظراته يشبه الوحش المفترس الذي يريد أن يبسط حمايته على الغير قوة واقتداراً ، ويؤلمني انني في منامي لم ار هذه العيون في والدي ، كذلك كان في وجه البارون اثر لندبة (جرح مندمل) يخترق جبهته كلها ، وهو ما لم اتميزه في والد احلامي

تولاني صداع شديد من طول الانتظار وكثرة التفكير في أمر البارون فأردت ان أجدد قواي وأروح عن نفسي فسرت على شاطىء البحر وقصدت متنزهاً عظيما جلست فيه ساعتين تحت ظلال الاشجار الوارفة ثم عدت الى المنزل ، وما كدت أجتاز عتبة الدار حتى رأيت الخادمة تهرول مسرعة نحوي وعلى وجهها علائم الفزع العظيم ! فلا شك اذن ان حادثاً مروعاً قد وقع في غيبتي ولم يخطىء ظني ، فقد روت لي الخادمة ان صيحة مفزعة دوت في أرجاء المنزل من غرفة والدتي قبل عودتي بساعة ، فلما أسرعت اليها وجدتها ساقطة على الارض في حالة اغماء شديد دام بضع دقائق. ولم تجب بحرف واحد عن الاسئلة التي وجهتها اليها بعد ان أفاقت من هذا الاغماء . وقد استدعى بستاني المنزل طبيباً للاسعاف فحضر ولم يستطع ان يفوز منها بكلمة عن علة الحادث

أما البستاني فقد اكد لي أنه رأى في الحديقة على اثر سماع صيحة والدتي رجلا مجهولا يسير نحو الباب المطل على الشارع وكل ما امكنه ان يتميزه من اوصاف هذا المجهول انه كان نحيفاً ويرتدي سترة طويلة وقبعة من الخوص ، وانه لم يستطع اقتفاء اثره اذ كان في نفس الوقت باستدعاء الطبيب للاسعاف

فحدثتني نفسي عند سماع البستاني بأن هذه الاوصاف هي عينها اوصاف البارون ، وذهبت تواً الى غرفة والدتي فوجدتها مستلقية على ظهرها في سريرها ووجهها يحكي صفرة الاموات . وللحال عرفتني ومدت الي يدها وعلى وجهها ابتسامة خفيفة . فجلست الى جوارها وسألتها قائلا :

— هل دخل عليك احد غريب !

فأجابت بحدة :

— كلا ! كلا لم يدخل احد علي . . لقد خيل لي اني ارى طيفاً

وبعد صمت وجيز حاولت انا ان اقص عليها حكاية البستاني ومقابلتي للبارون فلم استطع واكتفيت بأن قلت لها :

— ان الخيالات لا تظهر في رابعة النهار

فتمتمت قائلة :

— ارجو ان لا تطيل عذابي . . وسيأتي الوقت الذى تعرف فيه كل شيء ..

وهنا بردت يداها واضطرب نبضها ، فناولتها العلاج الذى وصفه الطبيب وتركتها في مخدعها نائمة ، لا تخرج من فمها إلا تنهدات عميقه بين الفينة والفينة ، ولا تفتح جفنها إلا بملء الحذر والخوف . ولبثت طول ليلها وهي تحت تأثير الحمى ذاهلة لا يكاد يغمض لها جفن ، ولم يقبل عليها مساء اليوم التالي إلا وكانت حرارة الحمى في ارتفاع مخيف

* * *

والآن وهي على هذه الحال وبعد التزام الصمت الطويل العنيد تبدأ بالكلام في صوت مضطرب ليس فيه شيء من الهذيان فتقول :

-- اسمع ما أريد ان ارويه لك فلم تعد الآن طفلا ويجب أن تقف على كل شيء .

كانت لي صديقة حميمة ،خطبت رجلا تحبه وعاشت سعيدة معه ، وفي السنة الأولى من زواجهما سافرا إلى العاصمة طلباً للمتعة واللهو ونزلا في فندق شهير هناك وكثر اختلاطهما بالناس ،وقد فتنت الزوجة بجمالها الساحر عقول الشبان فاخذوا يتعقبونها في كل مكان ، وكان أكثرهم الحاحاً في تعقبها أينما سارت ضابط كانت له عينان خبيثتان

سوداوان تنبعث منهما نظرات وقحة سافلة.
وسئمت صديقتي هـذه الحال التي كانت تعكر عليها صفاء حياتها الزوجية فتأهبت للرحيل مع زوجها

« وفي ذات مساء توجه الزوج الى نادٍ كان قد دعي للعب الورق فيه مع بعض ضباط الفرقة التي ينتسب اليها ذلك المطارد الوقح وحدث أن تأخر الزوج . ودخلت الزوجة الى غرفتها .. وما هي إلا برهة وجيزة حتى عرتها هزة من الخوف والارتباك لسماعها حركة خفيفة وراء الجدار الذي يجاور مخدعها وللحال ازيحت عن الجدار قطعة من القماش كانت تكسوه وانفتح باب ..وظهر منه في وميض البرق ذلك الرجل المرعب ذو العينين الخبيثتين. ولما ارادت الاستغاثة غصت بريقها ولم يطاوعها صوتها وشعرت من الرعب بدوار وإغماء . . ذلك لأن الرجل تقدم نحوها مسرعا كالوحش الضاري وكتم انفاسها . .

« ولست اذكر الذي حدث بعد ذلك ولـكن بعـد أن زالت الغشاوة الكثيفة عني...عن صديقتي .. ورجعت إلى صوابها لم يكن أحد معها في الغرفة وبعد زمن غير قليل صرخت في طلب النجدة . واخيراً استعادت صديقتي صوابها فوجدت زوجها ـ الذي كان قد تأخر حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ـ بجانبها وهو في حالة اضطراب تام اذ انه لما أراد الوقوف من زوجته على جلية الخبر لم يحظ منها بطائل .

« على انني اذكر ـ اذا كانت الذاكرة لاتخونني ـ ان الزوجة بمجرد انفرادها في الغرفة بادرت الى فحص جميع الجدران فتبين ان في احدها باباً سرياً تكسوه قطعة من القماش وللحال أيضاً لحظت ان اصبعها قد خلا من خاتم الخطبة ـ وهو خاتم كانت تزينه سبعة فصوص من الذهب متقاطعة مع مثلها من الفضة وكلها على شكل الكواكب وكان معتبرا في نظر العائلة من الحلى النادرة . ولما لم يجد الزوج جواباً عن الخاتم المفقود بحث عنه في كل مكان فلم يجده

« وأخيرا أذن الطبيب للمريضة بالسفر مع زوجها ، وبينما كانا في طريقهما إلى المحطة قابلهما نعش يحمل جثة رجل مهشم الوجه والجمجمة . . وكان من غرائب المصادفات ان يكون ذلك الشخص هو بعينه ضيف السوء . . . اذ كان أحد لاعبي المائدة قد قتله في شجار محتدم !

« سافرت صديقتي الى الريف وشعرت لاول مرة بأنها حامل . . . وعاشت بعد ذلك بضع سنين مع زوجها لم يخالجه في اثنائها ريب في شيء مطلقاً ومع ذلك ما الذي كانت تستطيع هي أن تعترف به ؟ ألم تكن نفسها تجهل حقيقة الامر ؟ فلماذا اذن تقضي على سعادتها الى الابد ؟ . . . لم يولد لهما طفل آخر . . وهذا الغلام الوحيد . . . »

هنا اعترت أمي هزة شديدة انتفضت على اثرها متسائلة :

— قل لي ما ذنب صديقتي في كل ماحصل أليس في وسعها ان تعلن امام المولى نفسه براءتها وطهرها ؟ فلماذا ينالها هذا العقاب القاسي ويحكم عليها ان تستعيد من جديد ذلك الماضي المحزن في هـذه الرؤيا المخيفة وبعد هذه السنوات الطويلة كأنها مذنبة يثقل كاهلها الندم ؟ »

كانت أمي تتحدث عن نفسها بغير شك ، فتصور اذن مقدار الألم القاتل الذي كان يحز في صدري عنـد سماعها ! اذن فليس الشخص الذي قابلته اليوم ـ لحماً ودماً ـ الا والدي الحقيق . ومن الجـلي أيضاً ان أمي كانت واهمة حين تصورت انه قد مات في شجار بينه وبين أحد اللاعبين يوم رأته في طريقها الى المحطة لمغادرة العاصمة فلا بد أنه كان جريحاً فقط . والظاهر أنه ماكاد يحصل مني على البيانات التي تدله على طريق الوصول الى منزلنا ونحن في المقهى ، حتى ذهب فوراً ودخل على والدتي فراعها منظره وهرب هو واختفى

والآن وقـد بانت حقيقة الموقف وانكشف الغطاء عن المستور خطر لي خاطر لجائي وهو البحث عن هذا الشخص مهما كلفني ذلك ! . وللحال ودون أن أعرف الدافع الذي يدفعني الى ذلك خرجت مسرعا لتحقيق فكرتي بعد ان أوصيت الخدم بالعناية بوالدتي

وفتشت في كل المقاهي والامكنة التي يحتمل تردد هذا الرجل عليها فضاع سعيي سدى ورجعت ليلا بخفي حنين فوجدت والدتي وقد استيقظت من نومها وكأنها في حالة من الحزن تدمي الفؤاد وتفتت الاكباد

وقضينا الليل وكلانا في صمت عميق كأننا على اتفاق ضمني في عـدم اثارة ذكريات القصة التي مضت . ولم يغمض لي جفن طول الليل ، وعلى حين بغتة ثارت زوبعة عاصفة فاصبح دوي الريح يهز الواح الزجاج في المنازل ويصم الآذان

* * *

غلبني النوم قبيل مطلع الفجر ... وما هي الا لحظة قصيرة حتى تراءى لي أن شخصا دخل غرفتي وظل يناديني بصوت ملؤه الثبات والحزم ، فرفعت رأسي وجلت بعيني باحثا حولي فلم أجد أحداً

يا للدهشة ! لست في هذه المرة جزعاً بل قل ان ايماناً قوياً استولى على ذهني بأني لابد واصل الى غايتي . وعلى عجل ارتديت ملابسي وغادرت المنزل ولـكن الى أين ؟ كنت أرغب في السـير الى الميناء ولـكن قدمي ساقتني بالرغم مني الى اتجـاه آخر ، وكأنها كانت تخضع لايحاء قوي . وفي ظرف بضع دقائق وجدت نفسي في حي من احياء المدينة لم يسبق لي رؤيته مطلقا ، فسرت على مهل وأنا موقن باحساس داخلي غريب ـ بان شيئاً خارقاً للعادة لن يتأخر وقوعه . وقد كان ماتوقعت ، فلم يمض غير قليل جداً من الزمن حتى وقعت عيني على بعد عشرين خطوة مني على الزنجي الذي كان يصحب البارون في المقهى . ذهلت وكدت اعتقد انه قام لساعته من جوف الارض ، على أنه مر بي وأدار لي ظهره

واسرع يعدو نحو افريز حارة من الأزقة الملتوية، فتبعته الى ان اختفى فجأة وراء زاوية أحد المنازل البارزة

دخلت هذا المنزل ولشدماكانت دهشتي انها لمعجزة حقاً ! هذا المنزل هو بعينه الذي رأيته في منامي ، وبلا تردد طرقت الباب مرتين وثلاثاً بقوة والحاح الى ان انفتح ببطء . ثم وجدت امامي خادمة مشعثة الشعر لايزال يغلبها النعاس فسألتها وانا اختلس النظر من مدخل المنزل الضيق :

— هل يقيم هنا السيد البارون .. ؟

فأجابتني بحدة :

— ليس عندنا بارون هنا .

— كيف ؟ ماذا تقولين ؟ ان هذا لمن المستحيل

وجهت اليها هـذا القول وكلي ثقة واطمئنان ، فأجابتني قائلة :

— لقد سافر أمس

— الى اين ؟

— الى امريكا

فقلت دهشاً :

— الى امريكا ! :

وهل ينوي العودة ؟

هنانظرت الى الخادمة شزراً وفي عينيها بريق من الغضب والحذر وقالت :

— لسنا نعلم من أمره شيئاً . . وقد لا يعود

— وهل مكث عندكم زمنا طويلا ؟

— حوالي اسبوع وهو لم يسافر إلا منذ زمن قريب جدا

— وما اسم هذا البارون ؟

وهنا فتحت الخادمة فمها ونظرت الي مشدوهة مما تسمع وأجابت :

— انت أيضاً لا تعرف اسمه ! ونحن كذلك كنا ندعوه البارون بكل اختصار

ثم علمت بعد المناقشة التى ضاقت بهـا الخادمة ذرعا : انصاحب المنزل نجار وان فى استطاعتى مقابلته في أى وقت آخر لانه كان لايزال نائماً ، وانطلقت في النهاية الى حال سبيلي دون ان أعود الى منزلي وفي النفس غصة لفشلي

وبعد ؟ هل أروي لوالدتى هذه الحادثة أم أطويها بين جوانحي ؟ وهل أقف عند هـذا الحد وأ كف عن البحث ؟ كلا ! فلابد من السير الى الامام وسرت على غير هدى وإذا بى بعد قليل أجد نفسي على مقربة من شاطىء البحر وعلى صوت أمواجـه المتلاطمة استيقظت من سباتى الذي كنت شاردا فيه. وفجأة وجدت أمامي على الشاطىء الرملى كتلة بشرية تحوم حولها الطيور الـكواسر بالهول .. تقدمت نحوها وجلا فاذا بها جثة غريق قذفته الامواج

ولـكن أي غريق ؟! إنه البارون بعينه الذي كنت أبحث عنه . جمد الدم في عروقى وأيقنت بانني منذ هـذا الصباح وأنا بين يدي سلطة قوية خفيه تأمرنى فأطيع ! ماذا أصنع بهذه الجثة .. جثة الرجل الذي اعتدى على والدتى .. جثة والدي الحقيق ! هنا شعرت بعواطف متناقضة ! فمن احساس بالارتياح كأني ثأرت لامى ، الى شعور بالرأفة ، الى روح كراهية وبغضاء ، الى هزة رعب مما كان يتمثل أمامي . كل هذه الصور النفسية المختلفة كانت تتقاسم ذهني وعقلى الى أن وقعت عيناي فجأة على بريق لامع يسطع في اصبع اليد اليسرى من الجثة ! وللحال عرفت أنه خاتم أمى ! خاتم الخطبة الذهبي ! انتزعت هذا الخاتم بعد جهد عنيف واطلقت ساقي للريح كالمجرم يخشى افتضاح جريمته وذهبت فورا الى المنزل

وهنـاك قدمت الخاتم لأمي دون أن أنبس ببنت شفة ، ولـكنها لم تكد تراه حتى عرتها هزة عنيفة ولم تقو قدماها على حملها فسقطت على صـدري وهي ترسل نظراتها الي متسائلة في توسل والحاح . فلم يسعني إلا أن أفضي اليها بكل شيء ، ولبست أمي الخاتم وقامت لساعتها تبحث عن ردائها ومعطفها وقالت لي :

— هيا بنا حالا !

— ولـكن إلى أين يا أماه ؟

— إلى حيث يوجد . . انني أريد أن أتثبت بنفسي مما تقول . . وسوف اعرفه

حاولت عبثاً أن أصرفها عن تحقيق هذه الفكرة وأخيراً خضعت لأمرها وتأبطت ذراعها وخرجنا نقصد المكان الذي كانت فيه الجثة ، ولـكننا بعد البحث والتنقيب لم نعثر لها على أثر ..! تبادلنا النظرات وكلانا وجل مما يرى ومما عساه يكون قد وقع . أتراه قام من رقدته وأتم رحلته ؟

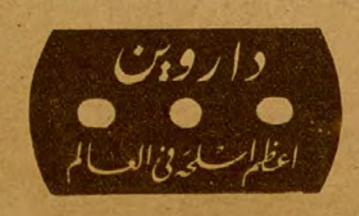
سألتني أمي بعد ذلك بصوت خافت :

— أواثق أنت من أنه كان ميتاً ؟

فلم أقو على الـكلام وأجبتها بهزة الرأس وكيف لا تأخذني روعة هذا المنظر ! منذ ساعات ثلاث فقط كانت جثة البارون هنا أمام عيني فلا بد إذن أن شخصاً حضر في هذه الفترة وحملها .. لقد عقدت النية على معرفة من يكون هذا الشخص ! ولـكن علي قبل ذلك أن اهتم بشأن أمي التي خارت قواها من هذه الصدمة وخفت عليهـا أن تنكب في عقلهـا ، وأسرعت عائداً إلى المنزل واستدعيت الطبيب . . وكان أول مانطقت به بعد ان أفاقت قليلا هو ان أذهب على الفور للبحث عن هذا الرجل

أطعت أمرها وبذلت المساعي كلها ، ولـكن كل هـذا ذهب هباء منثوراً . وتوارى الطيف الذي كان قبلا لا ينفك يلازمني في أحلامي وأصبحت لا اسمع في منامي إلا أنيناً وانتحاباً ، يحجبه عني جدار مرتفع جداً لا سبيل الى تسلقه فأحس بثقل هذا الألم ولا يسعني إلا البكاء وأنا مغمض العينين . . .

فؤاد نجيب المماحي



المشهورات

قال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
ولستمو مثله بل انتمو غجر ... مالكوش في المجد لا ساق ولا قدم
تقضون اوقاتكم بالليل مسخرة ... وبالنهـــار تجيكم نيلة حزم
جرستمونا بشغل غير منتظم ... وشغل كل عباد الله منتظم
وفي النظام نجاح للحيـــاة ولا ... نجاح في هرجلاء بعدها الندم
دنتم ولاد فراعين ومجدكو ... مؤثل واليكم ينسب الهرم
فوقوا بقى واعملوا زى الجدود فقد ... كانت لهم همم ما مثلها همم
يللا اعملوا مثل ما الافرنج بينكموا ... بيعملون وبزيادا بقى الوخم
ما فيش لكم شركة ما فيش لكم ورش ... ما فيش لكم معمل إشمعنى بس همو
طربوشنا منهمو لا بل ملابسنا ... منهم ومنهم لنا القمصان والجزم
فقالت اخرس كفاك اليوم مهزأة ... لم يعم عينك غير الجهل والغشم
مصر أفاقت وقامت وهي ماشية ... الى العلاء وفي عرنينها شمم (١)
مصانع النسج والاصباغ دائرة ... لها زباين في الاسواق تزدحم
والآن ننشىء للطربوش معمله ... وفيه تعجبك الاشكال والفرم
وكل يوم لنا مشروع مفخرة ... من المفاخر والايام تبتسم
دحنا رجال وكل الدنيا تعرفنا ... أنفاس حاسدنا يا واد تنكتم

شاعر الفكاهة

---

(١) العرنين الانف او المناخير بالبلدي

جنـــاية الآباء

— ماذا تفكرين يا ايفون ؟

— لا أفكر بشيء يا عمتي

فابتسمت العمة ايليز ابتسامة الخبث والدهاء، وأصلحت نظارتها على عينيها وتناولت علبة السعوط وبعد ما حشت منخريها بتلك المادة السوداء قالت :

— أتريدين التمويه علي؟ كلا يا ايفون لاني عركت الحياة ومارست أهوال الدنيا وخبرت كل شيء فيها . فاطراقك الدائم وذهولك المستمر ونظراتك التائهة كل هذا يدل على انك حاضرة الجسم غائبة العقل

وكانت الفتاة ايفون الشقراء الجميلة التي لم تستتم بعد الثامنة عشرة من عمرها مكبة على التطريز ، لكن يدها كانت ترتعد حتى لم تعد تقوى على امساك الابرة . وقد رفعت رأسها وتطلعت الى عمتها بعينيها الزرقاوين الجميلتين ، وقالت بصوت خافت متهدج :

— أتظنين يا عمتي العزيزة انني أخفي عنك دفائن صدري ؟

— نعم يا ايفون . والدليل على ان في قلبك حزنا لا تريدين ان تبوحي لي به ما أراه في عينيك الناعستين من الدموع اخبريني . هل تحبينه ؟

فرمت ايفون النسيج الحريري الذي كان بيدها والقت بنفسها على عنق عمتها وأجهشت بالبكاء

— ابكي يا بنيتي ، فلا يخفف عبء القلوب الا ذرف الدموع

ولما خففت إيفون من لوعة فؤادها أجلستها عمتها الى جانبها قائلة :

— هل تريدين التزوج به ؟

— نعم يا عمتي

— إذن سأتدخل في أمركما وأساعدكما بكل مافي وسعي ، لاني ارى أخي مخطئا في تصرفه . فالشاب هنري قالوا كثير الثقافة ، عظيم الذكاء جميل الطلعة يتمتع بسمعة طيبة وصيت حسن فضلا عن أنه غني موسر فماذا يريد أبوك أكثر من ذلك

— يريد ان يزوجني بابن شريكه في المصنع

— لكنك لا تحبينه . أليس كذلك ؟

— اني أمقته لأنه منحط الاخلاق ، لا علم يزينه ولا ثقافة تصلح حاله . فهو وافر الغنى لكنه سيء السيرة

— اي انك ترفضين التزوج به

— أفضل الموت على أن اصبح زوجة له . .

ولبثت العمة ايليز برهة تفكر ، ثم رفعت رأسها وقالت :

— لا ارى لك مخرجا مما انت فيه إلا بطريقة واحدة

— وما هي

— هي ان تهربي ليلا مع حبيبك هنري كما فعلت انا عند ما كنت في سنك ، فقد احببت زوجي غير أن ابي لم يرض به فهربت معه ذات ليلة وتزوجته . ولما علم ابي بما حدث غضب غضبا شديداً لكنه رأى نفسه امام الامر الواقع ، ولاسيما اني لم اتصرف تصرفا شائنا فزال غضبه سريعا واقبل إلي واعادني إلى بيته وقد رضي عني وعن زوجي

حاولت إيفون ان تمانع ، لكن عمتها وضعت كفها على فمها الاحمر قائلة :

— لا تعترضي فانا أدرى منك بشؤون الحياة فدعيني اسيرك ولا تخشي امراً لاني انما أسعى لخيرك . هذا اذا كنت تحبين هنري . .

— اني احبه من صميم فؤادي ولا ارضى عنه بديلا

— اذن دعيني ارتب الامور على حسب ما يتراءى لي

* * *

كان المسيو برتران والد ايفون يلح على ابنته لكي تقبل فرنسوا دوفال ابن شريكه في المصنع زوجاً لها ، لكنها كانت ترفض معتزمة دخول الدير فيما لو حاول اجبارها على التزوج بمن لا يهواه قلبها

وكانت تلتجيء إلى عمتها كلما رأت من أبيها اصراراً على تنفيذ رغبته حتى لم يعد في وسع ايفون الاحتمال أكثر من ذلك فصارحت عمتها بعزمها على الانتحار ، فزينت لها العمة ان تهرب مع من تحبه لتتزوج منه ، وزادت على ذلك انها راحت تعد المعدات اللازمة لهروب ايفون . وبعد ان تم لها الاتفاق مع كاهن الكنيسة الكائنة في ضواحي المدينة على عقد زواج ابنة أخيها على الشاب هنري قالوا عند ما يأتيان اليه ليلا ، طلبت ايفون من حبيبها ان يوافيها في منتصف الليل بسيارة يقودها بنفسه ليذهبا الى الكنيسة ويتزوجا ثم يسافرا لقضاء شهر العسل في بلدة نائية

لبثت ايفون في بيت عمتها في ذلك اليوم منتظرة بفروغ صبر انتصاف الليل ، وقلبها يدق دقات الخوف والوجل دون أن تدري لذلك سببا ، وعمتها ايليز تشجعها وتقوي عزيمتها مزودة اياها بالنصائح حتى دقت الساعة الثانية عشرة

وكان الجو ممطرا والهواء عاصفا والبرد قارسا ، فتدثرت الفتاة برداء من

الصوف وحملت بيدها حقيبة صغيرة وجلست بجانب النافذة المغلقة وهي تنصت الى كل حركة في الشارع

ولم يطل بها الانتظار حتى طرق أذنيها صوت سيارة مقبلة ، وبعـــد ان وقفت السيارة بجوار الباب الخارجي اخذ نفيرها يردد صوتا مصطلحا عليه بين ايفون وحبيبها فنهضت الفتاة للنزول وقدماها تكادان تخـذلانها ، وكانت عمتها تسندها حتى وصلتا الى الباب الخارجي وفتح باب السيارة حينئذ وظهرمنه رأس رجل متدثر بمعطف ترتفع ياقتـه حتى تغطي نصف وجهه ، فمد ذراعيه بعـد ما أنزل قبعته على عينيه وساعد ايفون على الصعود ثم اغلق الباب وأشار الى العمة إيليز بيده اشارة الوداع وساق السيارة بسرعة

ظلت السيارة تسابق الريح بالشـاب والفتاة ، حتى خرجت من المدينة ولم ينبس واحد منهما بكلمة اذ كانت ايفون خائفة من هول ما اقدمت عليه ومما سيأتي به الغد ، بينما كان الشاب منهمكا في قيادة السيارة والابتعاد بها ما أمكن ليصبح في مأمن من المطاردة ، حتى اذا أمن ما يخشاه مال على اذن الفتاة وقال لها بلهجة الظفر :

— كيف حالك ايتها الحبيبة ؟

فاعترت جسم ايفون قشعريرة شديدة عندما سمعت صوته ، وأرادت أن تصيح وتستغيث لانهـا أدركت ان الشاب الذى سارت معه بطبية خاطر لم يكن حبيبها هنرى بل فرنسوا ابن شريك ابيها الذي تمقته وتكرهه ولا تطيق رؤية وجهه. ولـكنها لم تقدر على التلفظ بكلمة لان صوتهـا انحبس فى صدرها فلم تقو على الـكلام

وكأن الشاب قد عرف ما يجول فى خاطرها وأدرك حالتها النفسية رغم الظلام الحالك الذي كان يسود داخل السيارة ، فضحك ضحكة ارتعدت منها أوصالهـا واستطرد يقول :

— أرأيت يا ايفون شدة دهائي ؟ لقد تسنى لي الاطلاع على ما دبرته أنت وهنري بواسطة جاسوس لي ينقل الي كل ما يبدو منك ويطلعنى على حركاتك وسكناتك ، فسبقت حبيبك بالمجيء اليك حتى أصبحت كما أنت الآن تحت مطلق تصرفي . .

ولما شعر بالحركة التي أبدتها ايفون للابتعاد عنه والانزواء فى ركن السيارة أردف قائلا :

— حذار يا ايفون من فتح باب العربة لاننا نسير الآن على حافة واد عميق بسرعة ١٢٠ كيلو متراً في الساعة. فاذا تراءى لك القفز من السيارة فستمزقين جسمك تمزيقاً على صخور الوادى .

فاجابته الفتاة بصوت طبيعي وقـد وقد استردت رباطة جأشها :

— اني افضل الموت الف مرة على التزوج بك لاني امقتك من صميم فؤادي

وفي الحال فتحت الفتاة باب السيارة والقت بنفسها منه

وكانت هذه الحركة كافية لان تضطرب منها يدا الشاب فانحرفت السيارة عن خط سيرها ومالت بمقدمها وتزحلقت على صخرة ملساء وتدهورت في الوادي لاحقة بجسم الفتاة ، فتناثرت قطعها على الصخور البارزة ووصلت الى الغور العميق مختلطة باشلاء ايفون وفرنسوا

سينما الفكاهة

كثيرا ما ينتحر الرجل اذا فقد حبيبته فيعده الناس قد بلغ آخر مرحلة من مراحل التضحية لانه بذل النفس ما لديه وهو حياته ، ولكن سيرى القارىء هنا أن « سيد » قد ضحى باكثر مما يضحيه المنتحر

المحرر

رواية سيد واحسان

الفصل الاول

ف طنطا شاب من الشبان   ما لوش نظير ف الغربيه
بيحب بنت جمالها جنان   مؤدبه   ومتربيــه
لا هو غنى ولا م الاعيان   وهى مش م الاغنيــه
لـكن حداه عشرين فدان   عايش بهم عيشه هنيــه

البنت حلوه ودم خفيف   جميله زي السنيوره
حتى كلامها رقيق وظريف   وبالمحاسن مشهوره
جمالها مش محتاج تعريف   وازاي ماتبقاش قموره ؟
وابوها من دمياط وشريف   وأمها م المنصوره ؟

القصد (سيد) شاف احسان   فمره قام داب فهواها
وراح خطبها لقى العرسان   دول عمالين يجروا وراها
وشاف عليها عيون غزلان   وشكل طيب ووجاهه
لأ . قول ولجل القسمه كمان   انه قوام فاز برضاها

الفصل التالى

بعد الكتاب عملوا الافراح   وجت عوالم ومغني
والف قلب انصاب بجراح   لما صبح ده متحني
جواز وصادف كل نجاح   خلى العريس عاش متهني
لا قال ف يوم انا مش مرتاح   ولا هي قالت يوم هانني

القصد فاتت ست سنين   ما جابش فيهم ذريه
سمع كلام زي السكاكين   من ناس كلاب وش أذيه
بقى البعيد ح يموت مسكين   وهي رخره مرزيه
والحب بينهم برضه مكين   مفيش ف يوم خس وقيه

القصد سيد قال دا كلام   وداس على كل اللي اتقال
لان كل الخلق لئام   وعاش سعيد مرتاح البال
لما الزمن كشر له وزام   راح الصفا والانس دا زال
رجع كده يوم م الايام   وجد مراته ف اشنع حال

الفصل الثالث

دخل لقاها بتستناه   وحاطه ايدها على عنيها
بتشكي م النار وتقول آه   وتقوم تحسس باديها
وكل شيء ماهش شايفاه   تقوم تدوسه برجليها
جوزها صرف كل اللى معاه   ضيع فلوس تقله عليها

لـكن بقى اللي مقدر كان   وبعد حوس وعلاج شهرين
فكوا رباط عينتيها وبان   فيه عين سليمه من العنتين
مع ان كان ميزة احسان   اجمل مافيها رموش وعنين
وجاتها فكرة جوزها كمان   خافت ليصبح (جوز اتنين)

سيد بذل مجهود جبار   عشان يرد لعينها النور
وع الاطبا العالين دار   وكل يوم يسأل ويدور
ولما شاف عند الاقدار   ويستحيل رد المقدور
دخل ف عينه بوز مسمار   وقال ياطابت يااتنين عور

أبو بثينة

(انظر صفحة ٤٧)

لقد جاء الغد ..!

اشتعل حقد عشرين سنة في صدر كلود آركريت حينما تطلع حواليه فرأى على جدران الحجرة التي احتوته ثلاث « يفطات » صغيرة تحمل جملا مختلفة الوضع متفقة المعنى .

ثلاث « يفطات » علقت في مكتب جون كانتج وقد برزت فيها الكتابة على الخشب تحمل تحذيراً واحداً في جمل ثلاث يافطة خلف المكتب سطرت عليها هذه العبارة :

« لا تؤجل الى غد ماتستطيع أن تعمله اليوم » وثانية على مقربة منها تقول : « أد عملك الآن » . أما الثالثة فقد كانت تحمل تحذيراً من ذلك الغد وتنديداً بانتظاره اذ سطر على لوحتها : « ان الغد لايجيء أبداً » !

وعاد الحقد يغلي في صدر كلود حتى كاد يعميه اذ تطلع في أنحاء مكتب صاحبه فرأى كل شيء فيه ينم على نجاح جون كانتج وتيسير حاله

ومع أن آركريت قد أيقن في هذه اللحظة أن حقده على كانتج ليس وليد الساعة ، وأنه يرجع الى عشرين سنة خلت منذ أيام الدراسة ، فانه لم يكن يتوقع أن كانتج يمقته بمقدار مقته هو له ولذا كان يؤمل ان لايخيب مسعاه لديه

احتاج آركريت الى نقود ، وكان ذلك منذ حين ليس بالقريب ، فرأى أن خير وسيلة للحصول على المال الذي ينشده ويرجو أن يستعين به على مشروع يدر له أخلاف الرزق ، رأى أن الطريق الأجدى للحصول على ذلك المال هو أن يرهن منزل آله و جداده عند كانتج صديقه القديم ، حتى اذا نجح مشروعه وأثرى أعاد المال الى صديقه واسترد القصر القديم النادر . .

وصبر كانتج على صديقه فلم يرهقه في أول الأمر بمطالبته الى أن آنس فيه فتور الهمة عن بلوغ القصد ، ورأى فيه خمولا لن يبلغ به مايريده من ثراء ، فبدأ يطلب نقوده

وكان آركريت لايفتأ يطلب المهلة في اثر المهلة فآنا يقول لكانتج : « انتظرني الى الشهر المقبل » وآونة يقول : « صبراً الى الغد » ، وطورا يطلب مهلة الى أسبوع وتارة ينشد التريث به أسبوعا لاصبر بعده ولا امهال الى أن تبرم كانتج بهذا التسويف الذى لاينتهي وذاك المطل الذي يتصل بمطل — وجاء اليوم الذي لابد منه ، وتسلم آركريت الانذار النهائي الذي لاهوادة فيه . .

وقطع كانتج حبل السكوت فقال لآركريت بعد أن اتخذ مجلسه على كرسي قريب منه . .

— انك لاحمق في تصرفاتك وليس في مقدوري أن أساعد الحمقى ، ولن أمهلك بعد اليوم قط . فلقد شبعت منك مطلا وتسويفاً ، لاشهر ، ولا أسبوع ولا يوم ، فطالما تريثت فما رأيت الا خلفاً وتمهلت عليك فما وفيت وعداً . . انك لم تنجح في عمل لانك كثير التردد والامهال لاتستطيع ان تجمع رأيك مرة لتنفذه في الوقت المناسب ، ولطالما اضعت الفرص التى لاتعوض لمجرد تمهلك وارجائك عمل اليوم الى الغد وعمل الساعة الى مابعدها . . . فشعارك : غداً . . . غداً ، وان هذا الغد لن يجيء . . !

وكانت كلمات كانتج هذه لاتزيد آركريت إلا حقداً على حقد وكرهاً على كره ، حتى كاد يخنقه غيظه وحنقه وحقده على هذا الرجل الذي استرسل في التنديد به والسخرية من تردده والتهكم على تسويفه وارجائه عمل اليوم الى الغد

وعاد آركريت بذكرياته إلى الوراء فرأى نفسه متردداً كما يقول كانتج ، وتذكر أنه في أيام طفولته كان يتردد في اختيار اللعبة التي يشتريها حتى إذا استقر به الرأي على لعبة ما وذهب ليشتريها وجدها بيعت

وتردد في اختيار المهنة التى يتخذها لنفسه في حياته العملية فأقعده التردد إلى ان زج بنفسه في عمل لا يحذقه ولم يدرسه من قبل

وتذكر بعدئذ كيف انه أحب ماري من كل قلبه ، أحبها حباً ملك عليه لبه ورشاده ، وطالما هم بأن يحدثها بلواعج هواه ويخبرها بانه يريدها زوجة . فكان يرجىء هذا الحديث من يوم إلى يوم الى ان ذهب اليها يوما وقد استقر به الرأى على ان يفاتحها في الحب والزواج ، فبادرته هي بقولها :

— كلود . . لدي خبر مهم أريد الافضاء به اليك . . لقد خطبني جون كانتج . . !

تذكر آركريت هذا كله بينما أن كان يعنفه كانتج على تردده وتسويفه ، وتجمعت في صدره أحقاد عشرين عاماً ثم انفجر يقول لكانتج :

— انني أكرهك . . انني أود لو قتلتك . . ؟

وضحك كانتج وقال :

— لا تكن احمق ، لا تلومن إلا نفسك فانت المتردد المسوف . أعقد عزمك على الشيء ثم نفذه على الفور تر النتيجة الحاسمة لقد ساعدتك جهد طاقتي ولا تستطيع أن تنكر علي ذلك ولن أستطيع مساعدتك بعد ، فاعتمد على نفسك فلن تجد خيراً منها عوناً لك

ونظر كانتج في ساعته ثم قال :

— انني مضطر الى انهاء الحديث بسرعة لانني سوف أسافر في الطائرة الجوية التى تبرح الى باريس في الساعة الثامنة

وهتف في أعماق فؤاد آركريت صوت يقول:

— لقد سرق ماري فلن أدعه يسرق القصر أيضاً أقتله.. أقتله..!

ولكن كيف يقتله ومسدسه في البيت هل ينتظر الى الغد فيحضر المسدس معه ويقتله؟

غدا.! غدا يكون كاننج في باريس ولا سبيل الى ادراكه

غداً.. ويا لها من كلمة آلمته طول حياته وخيل اليه انجدران الحجرة تسخر به وان ابتسامات هزؤ تبدو من وراء اليافطات الثلاث فتبدو حروفها أمامه، وكأنها كتبت بنيران السعير..

«لا تؤجل إلى غد ما تستطيع أن تعمله اليوم»..

«أد عملك الآن».. «ان الغد لا يجيء»!

وعاودته الافكار تتوارد على خاطره بسرعة، فتذكر ان أحداً لم يره وهو صاعد الى مكتب كاننج وتذكر انهما الآن في وقت قد انصرف فيه جميع الموظفين والجيران، وهاهي الفرصة قد سنحت فهل يؤجلها إلى الغد. إلى الغد الذى لا يجيء؟!

وقام كاننج واستدار ليأخذ قبعته من المشجب

وهنا استجمع آركريت قواه جميعا وامسك بثقل كان موضوعا على المكتب ليمنع الورق من أن يثيره الهواء، وأهوى على رأس كاننج بضربة لا هوادة فيها ولا تأجيل فسقط على الارض مضرجا بدمه وفارق الحياة..

وللمرة الأولى في حياة آركريت لم يؤجل عملا أراده اليوم حتى ينفذه في الغد ولم يبق أمامه كاننج الذى طالما هزأ بتردده وسخر من تسويفه

وسمع آركريت ضحكة ساخرة فتلفت مذعوراً مشدوها، ثم تنبه الى انه هو الذي ارسل هذه الضحكة فسرى عن نفسه بعض الشيء ولكن شجاعته بدأت تفارقه

وتراجع الى الباب ثم برح المكتب وهبط الدرج دون ان يراه احد، وخرج من البناية دون ان يلمحه البواب

وسار الى محطة السكة الحديدية وركب القطار الى داره دون ان يدرك ما حوله تماما فلما ان بلغ منزله قضى ليلة ليلاء حالكة السواد حافلة بالاحلام المزعجة

واشرق الصباح وامسك آركريت بجريدة الصباح بيد مرتعدة وفي لهفة مزة وقرأ النبأ الاليم وقد سطر في عنوان ضخم بارز الحروف

«طيارة انجليزية كبرى تحترق بمن فيها...

«احترقت الطائرة البريطانية التي برحت مطار كرويدن ليلة أمس الساعة الثامنة قاصدة باريس وقد هلك قبطانها وطياروها وجميع ركابها، وكانت مأساة اليمة وفاجعة..»

ولم يقو آركريت على مواصلة القراءة وامسك الجريدة في يده كالمشدوه الغائب الوعي ثم صاح يقول:

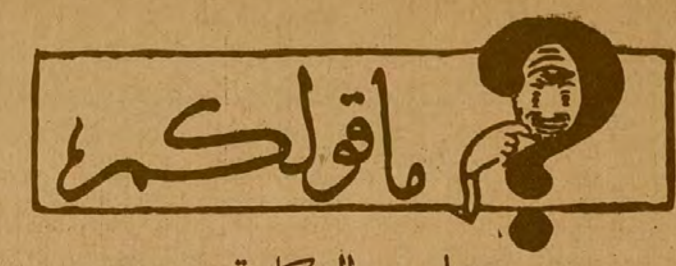
— طائرة الساعة الثامنة مساء... الى باريس!

ثم ضحك ضحكة المجانين وهو يقول:

— وهي أول مرة لم أؤجل فيها عمل يوم إلى غد.. يالله!

أجل لو أن آركريت تريث في هذه المرة أيضاً وانتظر الغد الذي ظن أنه لن يجيء لكان كاننج قد هلك في الطائرة مع الهالكين!!

ولكن..!



فتاوى الفكاهة

مشكلة قضائية

تزوجت احدى قريباتي ولم أعاشرها ، وطلبت زفافها إلي فأخذ أهلها في مماطلتي ، وأنا موظف محتاج الى زوجة تنظم بيتي ، وتشاركني في حياتي ، وهي في بلد على بعد مائتي كيلو متر من السويس التي أقيم بها ، فهل اذا طلقتها يضيع علي المهر ، وهل اذا طلبتها لمحل الطاعة يحكم لي بذلك مع انها مسافة أكثر من المحددة في الشرع ؟

(ا . م . ك)

﴿ الفكاهة ﴾ يحسن استشارة عالم شرعي في مسألة استرجاع نصف المهر لعدم البناء بالعروس لرفضها السفر الى ما بعد المسافة التي يسمونها مسافة القصر ، وعندي ان مسافة القصر التي حددها الشارع الاسلامي مقصود بها القدر الذي فيه مشقة سفر على الجمل أو غيره من الدواب ، أما الآن فنحن في زمن سكة حديدية وترمو ايات وأتمبيلات وطيارات ، فحبذا لو حدد علماء الفقه الاسلامى مسافة القصر تحديداً جديداً يناسب غرض الشارع الحكيم لأن الدين يسر لا عسر

هل ينمو الجسم

فتاة في الثالثة عشرة من عمرها صغيرة الجسم بحالة تلفت النظر ، بطبيعة تكوينها لا لمرض ، فهل يمكن أن يكون لها جسم متوسط ؟

(ع . س . ج)

﴿ الفكاهة ﴾ الطبيعة لا تقاوم ، ولكن سن الفتاة ثلاث عشرة سنة وأمامها وقت للنمو ومن الناس من يتأخر نموهم ثم تطول أجسامهم وتعرض بسرعة ولعلها كذلك ان شاء الله ، ثم ان الأزمة المالية تستلزم أن تكون السيدات والأوانس صغيرات الحجم لكي لا يأكلن كثيراً ولا يلبسن ثياباً تحتاج الى أثمان باهظة

آخر زمن

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري أحب فتاة علمت انها تحب أخي فطلبت منها أن ترد اليه صورته فأبت . فهل هي تحبني مع حبها إياه ؟

(ز . س . س)
بمدرسة التربية الحديثة

﴿ الفكاهة ﴾ أعوذ بالله من هذه التربية الحديثة

أذواق

هل الشعر الناعم المسدول أحسن أو الشعر الخشن المتجعد ، وما وجه الافضلية ؟

(ثابت . د . يوسف)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا شئت الصحة فان هذا كذاك ، واذا شئت الجمال فلكل انسان ذوق خاص . ومن الناس من يفضل الناعم ومنهم من يفضل الخشن ، وأنا شخصيا أحب الشعر الناعم ، ومما لا ينسى ان نعومة الشعر لها اتصال بالذكاء ، وناعم الشعر أذكى من غيره بكثير ، والشاذ لا يقاس عليه

الغاز للبيع

ماذا يقصد الشاعر بقوله :

سبع رواحل ما ينخن من الونى
شيم تساق بسبعة زهر
متواصلات لا الدءوب يملها
باق تعاقبها على الدهر

صلاح الدين رفعت

﴿ الفكاهة ﴾ هذا كلام كان يقال في الزمن الاول ، أما الآن فان الكواكب السبعة السيارة في نظر العلماء ليست كل السيارات ، ولا دوام لهن فان التصادم سيصادفهن ، فان لم يمزقهن الصدام أهلكتهن الشيخوخة ويبقى الدهر بعدهن ببقاء غيرهن من الشموس وما حولهن من النجوم

لماذا ؟

ماذا منع أن يكون يكون الاخ صديقاً ؟

م . ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ لم يقل أحد ان ذلك ممنوع ، فاننا نعرف اخوة كثيرين في حكم الاصدقاء ، وقد يؤسس اخوان أو ثلاثة أو أكثر شركة تجارية والمشاركة في التجارة أدق من الصداقة . أما الاخوة المتباعدون فيتباعدون لظروف خاصة ، شرها خوف كل واحد منهم أن يطلع أخوه على اسراره التي تخجله ، والحمد لله على أن ذلك قليل كما نحمد الله على قلة عدد الاخوة المتنافرين بسبب المواريث

أبو نضاره

هل أبو نضارة الذى يكتب في الفكاهة هو ادى ؟

م . ن

﴿ الفكاهة ﴾ أبو نضاره شخص آخر ، دكتور في علم الاقتصاد ، ويزاحمنا في الادب فيغلبنا كما ترى ، ومحتارين نروح معاه فين ، وأول اسمه أبو ، فقل انه أبو كبير ، أو ابو جلمبو ، أو ابو سبع رجلين أو ابو طايله ، أهو ابو والسلام ولكني ما أعرفش ابو ايه

بلا سهو لعب

أنا طالب بالسنة الرابعة الثانوية اجيد لعب كرة القدم ووالدى يمنعني منها فهل امتنع ولو ضاع مستقبلى الرياضى ؟

شالوم داوود يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ مالك ومال اللعب ، يا ابني انتبه لدروسك يا حبيبي

تقول يا مين

أريد أن أرسل أزجالا للفكاهة فهل ﴿ الفكاهة ﴾ قايض على حنجرتك بحنجرة أخرى ولو تزيد لمن يقايضك نصف ريال

أرسلها باسم الادارة أو باسمك أو باسم أبو بثنية ؟

الزجال الصغير ــ احمد محمد شحاته

﴿ الفكاهة ﴾ عليك بابو بثينه ، هو اللي يفهم الكلام ده

بشبرا ــ مصر و . ي

﴿ الفكاهة ﴾ المسألة متعلقة بالاستعداد وأنا اتمنى أن يكون عندك استعداد للقسم العلمي لاننا في حاجة إلى أعمال لا إلى أقوال وطوال الالسنة كثيرون

عمر الطيور

هل يعيش العصفور الف سنة ؟ أو ذلك الزعم غير صحيح ؟

جمال حسين يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ عندنا عصفور خرج من البيضه أمس ، وسأراقبه حتى يموت وأرى هل يعيش الف سنة أو أقل او اكثر واخبرك

سياسة تجارية

لماذا يكتب على البضائع الالمانية (صنع في المانيا) باللغة الانجليزية لا باللغة الالمانية ؟

احمد هيكل

﴿ الفكاهة ﴾ لتروج تلك البضائع في البلاد التى تنتشر فيها لغة الانجليز وتزاحم البضائع الانجليزية مزاحمة مؤذية حتى في بلادهم

مولع بالطرب

أنا شاب مغرم بسماع الغناء ، أردد كل ما اسمعه بدقة وأزيد عليه ، غير أن صوتي أقبح من صوت الحمار ، فهل في الامكان جعل صوتى شجياً ، ولو نوعاً ؟

م . المشتهري

اسئلة بلا أجوبة

الدنيا كام مزبلة ؟ : يقال للصامت في ذهول بين ناس يتكلمون

أقول إيه واعيد إيه ؟ : يقال عند التعب من تعداد المساوىء

فين عيونك ؟ : يقال للغائب الذي يحتاج اليه الموقف الحاضر لحل مشكلة

كنا فين وانت فين ؟ : يقال لمن يحل مشكلة كما يقال لمن يعقد مسألة أو يزيدها تعقيداً

انت ابن مين ؟ : يقال للصعلوك المتكبر

شيء من التاريخ

أياس الذي يضرب به المثل في الذكاء هو ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرة المزني القاضي العادل الوجيه ، قاضي البصرة ، قيل له لا عيب فيك الا أنك معجب بكلامك ، فقال أيعجبكم ما أقول ، قالوا نعم ، قال : فانا أحق ان اعجب به ، ومن ذكائه انه قال لاهل واسط : يوم دخلت بلدكم عرفت خياركم من شراركم ، فعجبوا كيف عرف ذلك في يوم ، فقالوا كيف ؟ قال جاء معنا قوم خيار الفوا منكم قوما وقوم شرار الفوا قوما فعلمت أن خياركم الذين الفهم خيارنا وان أشراركم الذين الفهم شرارنا ، وهو الذي قال لابيه وهو صغير ان العسل الابيض من الباذنجان الابيض والعسل الاسود من الباذنجان الاسود فقال ابوه لمن سمعه ، والله ما أدخلته مدرسة ، وقد ولد عام ٦٦٦ للميلاد ، ومات ٧٤٠ ، داسه الترمواي في شارع محمد علي لانه ركب من الشمال فخطف الكمساري عمامته وكاد يقبض عليه فقفز الى الارض وصدمه ترمواي آخر رحمه الله وساعه في فلوسي التي عليه



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي إن الخواجه شكري ده مالوش حق

هو يعني كل واحد فتح له اكساخانه لازم يعرض النـاس بكلامه والا ايه بس ياعمر

يا ختي اليومين دول البيت مش عارفه ماله اتملى صراصير وبراغيت وبلاوى اشكال والوان لالهم أول يوصف ولا آخر يعرف وما خليت يابنتى تنفيض وتنضيف وضرب وقتل ودول كده هايجين يزيدوا يوم عن يوم وما كأن الا الحال عجبهم واستوطنوا ومش عاوزين يطلعوا ولا بالتيله زي الجماعه ايام

الغرض قلت في عقل بالى يابت روحى عند الخواجه شكري الاكـاجي يمكن يدلك على شي يقطع دابرهم ويريحك من غلبهم اللي مش على حد

الغرض رحت له وقلت له اصبح الخير ياخواجه شكرى . وحياة ابوك شوف لى عندك دوا للبراغيت والبلاوي اللى اليومين دول مجننيني ومطلعين النجيل على عيني

قولى جاب لي علبه كبيره وملیانه دوا وقال لى ان تمنها عشرين قرش

قلت له : « عشرين قرش ! . وهو أنا لو كان حيلتى عشرين قرش كان ايه اللى يقعدني في الخرابه اللى انا فيها ويضطرني لعشرة البراغيت . ! والله لوكان معايا المبلغ ده كنت عزلت من زمان في بيت نضيف متنضف »

قال لي : « ماهو ياخلتى ام ابراهيم . ده تمن محدد »

قلت له : « عارفه ان اتمانك بري بكس لكن أنا مش عاوزه العلبه دي كلها اديني كده شويه بقد قرش صاغ بزياده

قال لى : « معاكي ورقه تاخدى فيها شويه »

قلت له : « لأ »

قال لى : « طيب مش ضروري . . . افتحى ملايتك اما ارش لك شويه بقرش صاغ ! ! . . »

شايفين الرجل ياخواتى ! . .

شايفين كلامه وتهزيئـه في وانا زي والدته . .

يعني اضلم له الا كساخانه وملعون ابوهم ست اشهر والا ايه بس ! . .

* * *

قال بيقولوا ياختى الـكبريت غلا هو كان . . يعني الجماعه التجار دول غرضهم ايه . نرجع نقدح الزناد بالحجر زي زمان وان شاالله ماخد . .

النهارده الصبح رايحه اشتري دخان بنص فرنك من المعلم محمود وباقول له اديني علبة كبريت قال لى كان زمان وجبر ! . . ازاي بقى ؟ قال الـكبريت غلا خالص

وما عدش ممكن انهم يدوا علبة كبريت فوق الدخان

قلت له : « ويعني الدخان ده اعمل به ايه . . امدغه والا ابلعه »

قال لى : « والله ماكانش ينعز لـكن اعمل ايه دلوقت . الـكبريت بقي اغلى من الدخان »

قلت له : « كده ! »

قال لى : « كده »

قلت له : « طيب المسأله بسيطه . خد ادى الدخان بتـاعك مش عاوزاه واديني بالنص فرنك كبريت »

قولى يابنتى الراجل ماكديش خبر وناولني تمان علب كبريت

اخدتهم وقلت له : « دلوقت بقى مادام الـكبريت بقى اغلى من الدخان اديني بقى فوق الـكبريت ده ورقة دخان ! . . »

مش كلام معقول

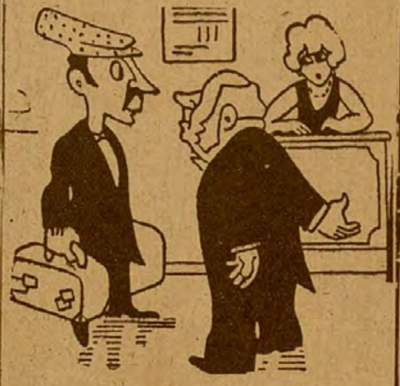
مادام الـكبريت بقى هو الاساس الواحد بدال مايشتري دخان وياخد فوقه علبة كبريت يشـتري كبريت وياخد فوقه ورقة دخان !

واهو كله عصل بعضه

الفكاهة في الخارج



المسافر — عاوز اوده فاضيه
مدير الفندق — كل الاود مشغوله



المسافر — بقى مفيش ابدا ؟
مدير الفندق — ابداً ، انا ذاتى بنام في المكتبه ، والاوده الوحيده الفاضيه بتنام فيها بنتي ؟



المسافر — عال خد طلع العفش عندها ما فيش غير انى اتجوزها !
(عن ريك وراك)



اللص الاول — انا مش قادر احول نظرى عن البنت دي ؟
اللص الآخر — جرى لك ايه ؟ بتتغزل فيها ؟
اللص الاول — انت اعمى ؟ مش شايف اسنانها الدهب ؟
عن (ريك وراك)



هواة الرياضة فى وقت الفراغ وفى وقت العمل





١ – يقضي وقت الفراغ في تسلق الجبال ، ويحلو له وقت العودة الى المكتب تسلق الدرابزين

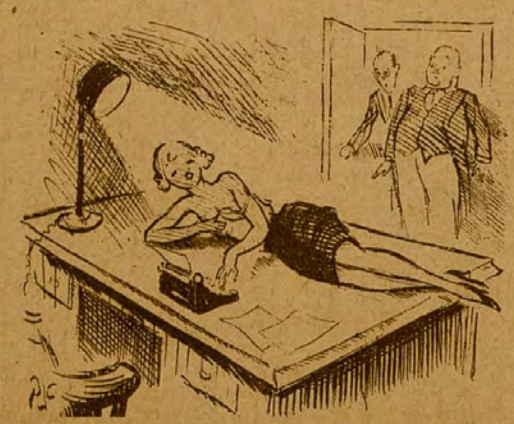






٢ – يقضي وقت الفراغ في تصوير الحسان بالفوتوغرافية ، ويحلو له وقت العمل أن ينحني لرئيسه بالدوسيهات كما ينحني للحسناء بالفوتوغرافية





٣ – تقضي وقت الفراغ في الانتفاع بالحمامات الشمسية ، ويحلو لها وقت العمل ان تستعيض بالحمامات الكهربائية عن الحمامات الشمسية

عن (هيومرست)

قصة بوليسية

الدقة العاشرة

وقفت سيارة البوليس فجأة فنزل منها ثلاثة رجال ارتقوا درجات المنزل الامامية بسرعة تدل على ان وراء قدومهم أمرجالل

وتوقف فيلكس كاسي مخبر جريدة « بلانيت » على افريز الشارع المقابل لدى رؤيته سيارة البوليس ، وما ان رأى الرجال الثلاثه حتى توترت أعصابه وابتدأ يراقبهم وهو يفكر في قدوم هؤلاء الثلاثة يعني وقوع جريمة . . ووقوع جريمة يعني مقالا ضافيا للصحافي

عبر كاسي الشارع بخطوات واسعة سريعة ، ووصل الى أعلى الدرج وقد بدأ آخر الرجال الثلاثه الدخول من باب المنزل الخارجي ، فوضع يده على ذراعه مستوثقه وهو يقول :

ــ اسعدت مساء يا مستر رنشو . . لا أكاد أراك خارجاً في نزهة ليليه مثل هذه حتى أثق أن هناك مايمكن نشره في الصحيفة تحت عنوان كبير بحروف كبيرة

والتفت المفتش رنشو رئيس الفرقة السرية بسكوتلاند يارد الى محدثه ، فعرفه وظهرت في الحال على وجهه أمارات الامتعاض وقال :

ــ أنت ! أراك لم تضع وقتاً في الوصول الى هنا يامستر كاسي ، فمن الذي أخبرك بالأمر ؟

فابتسم كاسي وقال بصوت يسيل رقة ولطفاً :

ــ لم يخبرني بالامر أحد يا حضرة المفتش ، لقد كنت ماراً من هنا فرأيتك ولم أكن واثقاً ان هناك أمراً مهماً حتى أخبرتني أنت الآن بذلك

فجز المفتش رنشو على نواجذه غيظا اذ أدرك أنه باح بما لم يكن يريد الاباحة به ولكنه كظم حنقه وقال ببرود :

ــ اذن كان مرورك من هنا مصادفة ؟ ما دام الأمر كذلك فاستمر في المرور ولا تدعني أعطلك عن عملك . . ولك أن تأتى الى مكتبي بعد ساعتين فربما أمكنني أن اطلعك على جلية الخبر

وفتح كاسي فمه يحاول استفسار المفتش لكن هذا كان قد أسرع بولوج باب المنزل واغلاقه دونه

وقف كاسي يحرق الارم أمام باب المنزل المغلق ، وهو يلتهب شوقاً لمعرفة ما يدور داخل المنزل . . لقد كانت العاشرة مساء ومازال فى الوقت متسع لكتابة مقال شائق في الصفحة الاولى من جريدة « البلانت » إذا أمكنه معرفة ما حدث داخل هذا المنزل قبل ميعاد طبع الجريدة

ولم يكن هـذا كل ما دفع كاسي الى الوقوف أمام المنزل يفكر في دخوله بأية طريقة والاطلاع على مجمل الخبر ، بل كانت هواية الاعمال البوليسية وكشف أسرار الجنايات أكبر دافع له على ذلك

ولحظ كاسي أن إحدى نوافذ الطابق الاول مفتوحة ، فراح يفكر في اقتحام المنزل بالدخول منها. وبينا هو واقف يقدر الامر وعواقبه ، إذا به يسمع صرير باب يفتح ببطء وحذر فالتفت إلى ناحية الصوت ورأى باب « البدروم » ينفتح عن شبح رجل يخرج بحذر ويصعد الدرجات القليلة الى الشارع وهو يتلفت حذراً

حانت الفرصة ، واغتنمها كاسي سريعاً فلم يضع وقتاً في نزول الدرج والوصول الى الشارع يعترض فرار الرجل بامساكه من ذراعه

وكانت نتيجة ذلك مدهشة حقاً

لقد رعب الرجل وتقلصت عضلات وجهه جزعاً والماً ، كأنما كانت قبضة كاسي على ذراعه ناراً تلسعه وتكويه

وفجأة راح الرجل يتكلم بسرعة ويقول :

ــ بربك لا تقبض علي . . أق الك انني لم أفعل شيئاً . . بل انني لم . . باصبعي . . . لماذا اقتله ؟ لم اكن لاكتسب شيئاً من وراء قتله ، بل الأمر على العكس من ذلك إذ أخسر كل شيء . . . دعني اذهب فانا بريء

وظل كاسي لحظة يتطلع الى الرجل دهشاً قبل أن تعلو شفتيه ابتسامة الرضا وهو يحدث نفسه قائلا : « يالله ! هل يمكن أن أكون قد وصلت الى حل المسألة وكشف سر الجريمة ؟ »

لقد كان الرجل الواقف امامه مرتدياً ملابس السقاة ، فماذا يدفع الساقي الى الهرب والتصريح ببراءته قبل اتهامه ان لم يكن قد أتى أمراً يخشى أن يتخذ بجريرته ؟ أيمكن أن يكون هـذا الرجل هو المجرم الذي يبحث عنه الآن المفتش رنشو داخل المنزل ؟

وخرج كاسي من افكاره هذه بقوله :

ــ هل قابلت المفتش سوليفان داخل المنزل ؟ وهو الضابط ذو الشعر الاحمر ؟

فأجابه الرجل على الفور :

ــ أجل

ــ وهل سمح لك بمغادرة المنزل ؟

ــ نعم . . نعم

فصاح به كاسي بصوت شديد :

ــ يا لك من كاذب . . لا يوجد في هذا المنزل مفتش باسم سوليفان ، وكل من فيه من رجال البوليس ذوو شعور سوداء

وأكاد أجزم بأنك لم تقابل رجال البوليس الذين دخلوا المنزل الآن

فابتدأ الرجل يقول :

— انني اقسم ...

فقاطعه كاسي قائلا :

— لا حاجة بك للقسم الآن ، دعنا ندخل المنزل اولا ثم يمكنك أن تقسم قدر ما تشاء

ودفع كاسي الرجل أمامه فصعدا الدرج الى باب المنزل الخارجي ودق الجرس ففتح الباب أحد رجال الشرطة فابتدره كاسي قائلا :

— لقد احضرت شاهداً مهماً

وغاب الشرطي بضع توان عاد بعدها فقاد الاثنين الى الغرفة التي وقع بها الحادث

وكانت غرفة غريبة لم تقع عينا كاسي على مثلها قط

كانت الغرفة عبارة عن متحف ساعات فجدرانها مزينة بساعات من مختلف الاشكال والانواع ، ورفوفها محلاة بهـا ، ولا تخلو منضدة من ساعة او اكثر . . هذه ساعة رملية ، وتلك ساعة حائط ، وهذه الاخرى منبه دقاق . . هنا ساعة ثمينة من القرون الوسطى ، وهناك ساعة حديثة الصنع صنعتها ايدي امهر الصناع . . هذه ساعة ذهبيـة دقاقة ، وتلك ساعة فضية ثمينة

وكان الواقف في الغرفة يسمع رنين حركة هذه الساعات كلها ، فقد كانت كل مضبوطة وحركتها منتظمة

* * *

التفت المفتش رنشو الى الداخلين فعرف كاسي وصاح به حانقاً :

— من ذا الذي سمح لك بالدخول الى هنا ؟

فدفع كاسي اسيره امامه وقال وهو يشير اليه :

— لقد قبضت على هذا الرجل وهو يحاول الهروب من باب « البدروم » في هيئة مريبة وظننت انك ربمـا أردت استجوابه

فأجاب رنشو بجفاء :

— بل قـل ان الفضول وحب الاستطلاع دفعاك الى الدخول

ثم التفت الى الاسير وسأله :

— ما اسمك ؟

وكان الرجل قد استعاد رباطة جأشه في هذه البرهة فأجاب بهدوء :

— امبروز فيلبس

فصاح به رنشو :

— منذ متى تتسمى بهذا الاسم ؟

وعاود الرجل ارتجافه وامتقاع وجهه وقال :

— انني لا أفهـم ما تعني يا حضرة المفتش

— بل تفهم جيـــداً ! قلما تخونني ذاكرتي ، وانني لأذكر ان بمحفوظات سكوتلاند يارد صورة فوتوغرافية لوجهك ، كما اكاد أوقن ان لقبـك المدون تحتها لا يبتدى بحرف « الفاء »

وكان أحد مفتشي البوليس ينعم النظر إلى وجه الرجل منذ ابتداء المحادثة فتدخل في الامر قائلا لرئيسه رنشو :

— لعلك مخطىء يا سيـدي . . لقد قبضنا على هذا الرجل حقيقة ولـكنه لم يسجن اذ هرب من الحبس من مركز بوليس ستوكول

فنظر المفتش رنشو الى الرجل وقال :

— والآن ماذا تقول في ذلك ؟

فهز الرجل رأسه ببطء وأجاب :

— لا فائدة من الانـكار . . أنا ارثر فورتسك المتهم بالتزوير

ثم توقف الرجل لحظة قصيرة ثم ابتسم وقال :

— وهكذا ترى يا حضرة المفتش ان لقبي المدون تحت صورتي الفتوغرافية في محفوظات سكوتلاند يارد يبتدىء بحرف « الفاء »

ولم تـكن لهجـة التهكم التي نطق بها الرجل جملته لتخفى على أحد . ولـكن المفتش رنشو لم ينتبه إلى ذلك اذ قال وقد بدت الدهشة على وجهه :

— فورتسك ! !

ثم أشار بيده الى مقعد لم يكن كاسي قد رآه الى تلك اللحظة وقد جلس عليه رجل مال رأسه على صدره وصاح :

— لقـد كان القتيل يدعى جاسبار فورتسك .. فهل أنت . .

وقاطعه الرجل قائلا :

— أجل .. أنا أخوه الاصغر . لقـد سمح لي بالاختفاء في منزله تحت زى السـاق حتى يدبر لي أمر سفري معـه إلى جنوب أمريكا .. كان في ذلك فرصة فراري منكم ومن طائلة العقاب . أما الآن وبعد موته فلا أمل لي في ذلك

— وراح المفتش رنشو يذرع ارض الغرفة جيئة وذهابا وقد تقطب جبينه ثم ما لبث ان وقف أمام الرجل قائلا :

— اسمع يا فورتسك . . لعلك تدرك انك الآن مقبوض عليك بتهمـة التزوير الاصلية ، ولـكن ما أريد معرفته الآن هو هل لك يد في جريمة القتـل أم لا ، فمتى رأيت اخاك حياً لآخر مرة ؟

فأجاب فورتسك :

— عند ما كنت أخدم على مائدة العشاء

— ومتى كان ذلك ؟

— حوالي منتصف الساعة الثامنة ، وقد ترك أخي زوجته وضيوفه الثلاثة يلعبون البردج في غرفة الجلوس وجاء الى هنا ، أما انا فساعدت الخدم في تنظيف المائدة ثم نزلت الى البدروم أتمم اعمالي العادية ، ولم أترك البدروم إلا عند مادق جرس غرفة الجلوس .. ولك أن تسأل الطاهية وخادمة الغرف فهما شاهد بذلك

— وكم مرة صعدت لاجابة جرس غرفة الجلوس ؟

— صعدت مرتين ، وفي كل مرة كنت أملأ وعاء الشراب ولم اغب في إحدى المرتين عن البدروم إلا لحظات قلائل

فاقترب رنشو من الرجل حتى كاد وجهاهما يتلامسان ثم سأله فجأة :

— أين كنت في الساعة التاسعة ؟

— في غرفتي

— بمفردك ؟

— نعم

— أيمكنك إثبات ذلك ؟ هل رآك أحد الخدم في غرفتك ، اوهل يمكن أحدهم أن يشهد بذلك ؟

— لا أظن ان أحداً رآني يا سيدي

فزال تقطيب جبين المفتش رنشو وقال :

— إذن يجب علي إضافة تهمة أخرى الى تهمة التزوير وهي انك قتلت اخاك جاسبار فورتسك

فهز الرجل كتفيه دون اهتمام وقال :

— لقد كنت انتظر ذلك . ولكنك مخطيء في زعمك ، فانا لم أحاول الهروب إلا خوفا من القبض علي بالتهمة الأولى . ولو فكرت في الأمر قليلا لرأيت أنه من الجنون المطبق أن أقتل أخي الذي كان يحاول انقاذي واخراجي من انجلترا الى جنوب أمريكا حيث يمكنني أن أحيا حياة اخرى . هذه هي الحقيقة ويجب عليك ان تبحث عن القاتل الحقيقي إذا كنت تبغي العدل

ونكت فورتسك فأشار رنشو الى أحد رجاله باقتياده الى مخفر البوليس

* * *

التفت المفتش رنشو بعد خروج فورتسك الى كاسي وقال وهو يبتسم ابتسامة الرضا والسرور :

— لعلك الآن قانع بحصولك على المقال الذي كنت تجري وراءه :

فأجابه كاسي ؟

— كل القناعة يا سيدي . . حقا لقد كنت ماهراً في إثبات التهمة على ذلك التعس فورتسك . . ولكن هناك نقطة ما زال عقلي الضيق لا يستوعبها ولا يدرك لها سراً !

وانتفخ المفتش رنشو زهوا واعجابا بنفسه وهو يسأل كاسي :

— وما هذه النقطة يا مستر كاسي ؟

— لقد خيل إلي أنك علقت أهمية كبرى على عدم امكان فورتسك اثبات وجوده في غرفته في الساعة التاسعة ، وللآن لا أستطيع ادراك السبب

— لان الجريمة وقعت في الساعة التاسعة

— حقا ! ! اتعني الساعه التاسعة بالضبط

— أجل ، بالضبط

— وكيف عرفت ذلك ؟

— لقد قتل جاسبار فورتسك بمسدسه الذي كان يضعه عادة في أحد أدراج مكتبه ، ولكن السلاح المستعمل لا أهمية له ، اذ فى امكان أي شخص من سكان المنزل أخذه من الدرج — الذي كان يتركه فورتسك مفتوحاً — والمهم هو الرصاص الذي قذف من المسدس

— أراك لا تقول رصاصة ، فهل استعمل القاتل أكثر من رصاصة واحدة

— أجل ، استعمل رصاصتين . وكانت الثانية هي التي وصلت إلى قلب جاسبار فورتسك وقتله ، أما الأولى فقد اصطدمت بساعته الذهبية الدقاقة التي كان يحملها في جيب صدريته فحطمت زجاجة الساعة من جانبها وكسرت الميناء واوقفت الساعة ولكنها لم تمس العقارب التي بينت ان الساعة وقفت في التاسعة تماما

ومد المفتش رنشو يده بالساعة المذكورة الى كاسي وهو يقول :

— يمكنك رؤية ذلك بنفسك

وفحص كاسي الساعة فحصا دقيقاً ثم تقدم إلى الجثة وفحصها وعاد إلى مكانه وهو يبتسم ويقول :

— لقد كنت بارعا حقا يا حضرة المفتش في وصف كيفية حدوث الجريمة الا انك قدمت جزءاً وأخرت آخر

فبان الارتباك على وجه رنشو وقال بلهجة جافة :

— ماذا تعني !

— أعني ان الرصاصة التي أصابت قلب القتيل كانت الرصاصة الاولى لا الثانية

فصاح به المفتش حانقا :

— انك مجنون !

فضحك كاسي وقال :

— ربما ، ولكن ماقلته هو الحقيقة الواقعة . لو انك أعدت فحص جثة القتيل لرأيت أن الخرق الذي احدثته الرصاصة التي اصابت القلب لا يحمل حوله آثار نار او دخان أو بارود ظاهرة . وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان الرصاصة القاتلة اطلقت من بعد وان الرصاصة الخاطئة اطلقت عن قرب بل على قيد بضع سنتيمترات من جيب القتيل . فهل لا ترى هذا غريبا وعكس المنتظر ؟

ولم يجب المفتش رنشو على الفور فقد أذهلته الدهشة والخجل . وتكلم اخيراً فقال :

ــ يجوز أن القاتل أطلق رصاصته الثانية الخاطئة ليتأكد من موت قتيله ؟

فأجابه كاسي :

ــ وفي هذه الحالة يكون قد أطلقها عمداً على ساعة القتيل التي كانت تملأ جيبه بحيث لا يشك إنسان أن الرصاصة لن تصل إلى جسمه

« ولو أن القاتل اراد التثبت من قتل فورتسك لأطلق رصاصته الثانية على الجمجمة »

وحار المفتش في أمره لحظة ثم تكلم مدافعاً عن نظريته :

ــ إن نظريتك هذه يامستر كاسي لا تقدم ولا تؤخر ، فسواء أكانت الرصاصة القاتلة هي الاولى أم الثانية فان ذلك لن ينفي أن وقوع الجريمة كان في التاسعة تماما

فهز كاسي رأسه وقال :

ــ بل يمكنني أن أثبت أن جاسبار فورتسك قتل بالرصاصة الاولى، أما الرصاصة الثانية فقد اطلقت عمداً على ساعة القتيل لتنفي الشبهة عن القاتل

وتوقف كاسي عن الكلام لحظة ثم عاد يقول :

ــ أتحمل ساعة ياحضرة المفتش ؟

فمد رنشو يده إلى جيب صدريته ليخرج ساعته فأسرع كاسي وقال :

ــ أرى أنك تحملها في جيبك ، فهل تسمح باخراجها والنظر اليها ثم تخبرني عن الوقت وتضعها ثانية في جيبك ؟

وعلى الرغم من دهشة رنشو لهذا الطلب نفذه وهو حائر لايدري ماذا يقصد كاسي بذلك ثم قال :

ــ الساعة الآن الحادية عشرة وعشرون دقيقة . . . ولكن مادخل الوقت الآن في الجريمة

وأعاد رنشو ساعته الى جيبه ، وقال كاسي :

ــ لاشيء مطلقاً ، وانما أردت أن ترى بنفسك كيف يخرج المرء ساعته في جيبه ويعود فيضعها فيه . . . لاشك أن ساعتك الآن في جيبك وميناؤها ناحية جسمك ، أليس كذلك ؟

وعاد رنشو فاخرج ساعته ونظر اليها ثم هز رأسه ايجاباً ، فاستطرد كاسي :

ــ حسناً ، أرجو أن تخرج ساعتك مرة ثانية وتضعها في جيبي أنا

وفعل رنشو ماطلبه منه كاسي ثم سأله :

ــ والآن ماذا يثبت كل ذلك ؟

فاجابه كاسي وهو يخرج الساعة من جيبه :

ــ انظر إلي وأنا اخرج ساعتك التي وضعتها أنت في جيبي . . . ألا ترى أنك وضعتها وميناؤها ناحية جسمك جرياً على عادتك عند ما تضعها في جيبك . وهذا الوضع هو عكس الوضع الذي تكون فيه الساعة اذا كانت الساعة في جيبك

« والآن لننظر إلى ساعة القتيل . إن زجاجتها مكسورة والميناء مخدوش واثر الرصاصة ظاهر به يثبت أن الرصاصة اصابت الساعة من ناحية الميناء أي أن الساعة كانت في جيب القتيل في الوضع الذي كانت فيه ساعتك عند ما وضعتها بيدك في جيبي

« وهذا يثبت ياحضرة المفتش بان الساعة أخرجت من جيب جاسبار فورتسك ثم أعيدت إلى الجيب بيد غير يده وواضح بالطبع أنها أعيدت قبل ان تصاب بشيء »

« وبعد ذلك اطلقت الرصاصة التي اخترقت قماش الجيب لكي تثبت الساعة المكسورة عند وقوفها عن حركتها أن الجريمة وقعت في الساعة التاسعة تماماً

« ولاشك في أن القاتل أخرج الساعة من جيب فورتسك بعد أن قتله لجعل عقاربها تنبيء بالساعة التاسعة ثم أعادها الى جيب القتيل وأطلق رصاصته الثانية عليها عن قرب

« وعلى هذا يكون أرثر فورتسك بريئاً من جريمة القتل ، وعليك الآن ان تجد الرجل الذي يمكنه ابعاد الشبهة عن نفسه باثبات انه كان في مكان معين في الساعة التاسعة تماماً . وعند ذاك يمكنني ان اثبت لك أنه القاتل الحقيق

فاخرج رنشو دفتراً صغيراً للمذكرات من جيبه وقال :

ــ هاك اسم الرجل فهو الكابتن رد دفي كارو ابن أخت القتيل

فقال كاسي :

ــ ووريثه الوحيد فى حالة اثبات الجريمة على أخيه آرثر فورتسك

وعاد المفتش يقول :

ــ لقد كان الكابتن كارو يلعب البردج في غرفة الجلوس مع باقي المدعوين عند ما دقت جميع ساعات هذه الغرفة دقاتها التسع ، ولم يغادر غرفة الجلوس الا في الساعة التاسعة والدقيقة العشرين وغاب عنها حوالي خمس دقائق

فقال كاسي :

ــ إنه القاتل ولاشك فاطلب حضوره إلى هنا

وبانت الحيرة على وجه رنشو وهو يسأل كاسي

ــ ولكن كيف يمكنك أن تثبت أنه القاتل ، فليس هناك آثار بصمات على قبضة المسدس

فلمعت عينا كاسى وهو يقول :

ــ ان في المسدس أثراً أهم من بصمات

الاصابع ، أحضر الرجل وسأثبت لك أنه القاتل

* * *

انقضت بضع دقائق قبل أن يدخل الغرفة شاب طويل القامة عريض الكتفين ينبيء مظهره عن مهنته العسكرية ، فتقدم إلى المفتش رنشو وهو يقول :

— لقد أتاني أحد رجالك يقول انك تريد مقابلتي

فاجابه رنشو :

— أجل . . دعني أقدم لك المستر فيلكس كاسي محرر جريدة « البلانت » الذي يريد كتابة مقال عن الحادث ويود أن يسألك بضعة أسئلة إذا سمحت

فابتسم كارو وقال :

— بكل سرور

ثم التفت إلى كاسي منتظراً سؤاله ، فابتدره هذا فجأة :

— في أي جيب من جيوبك وضعت القفاز الذي كنت تلبسه عند ما قتلت خالك بهذا المسدس

وشحب وجه كارو لهذا السؤال المفاجيء وامتدت يده دون أن يدري الى جيب سترة السهرة التي يرتديها

ولكن قبل أن تصل يده الى ذلك الجيب ، كان كاسي قد أسرع بيده إلى جيب كارو وأخرج زوجاً من القفافيز البيضاء

وحاول كارو خطف القفازين من يد كاسي ولكن هذا قفز جانبا وهو يضحك ضحكة سرور وفوز ، ثم القى بالقفاز الايسر إلى كارو ونشر القفاز الايمن على راحة يده ومدها إلى رنشو وهو يقول :

— أنظر إلى هذا القفاز اترى هذه العلامة السوداء على ظاهره بين الابهام والسبابة، إنها من أثر المسدس الذي اطلقت منه الرصاصة القاتلة .

« لم يكن مسدس فورتسك من المسدسات الحديثة المتقنة الصنع ، فاذا أطلقته خرج من الخرطوشة بعض الدخان الى الوراء وعاد ناحية اليد التي تطلقه . وقد رأيت آثار هذا الدخان على مؤخرة المسدس واني على يقين من ان هذا الاثر الاسود الذي بالقفاز هو من فعل دخان المسدس وسوف يثبت لك ذلك خبراء سكوتلانديارد

وكان كارو في هذه الاثناء قد استعاد رباطة جأشه فابتسم وقال :

— ولكن كل هذا لا يثبت شيئاً ، فهناك ثلاثة أشخاص يشهدون ويقسمون بأنني لم أترك غرفة الجلوس إلا في الساعة التاسعة والدقيقة العشرين ، مع ان الجريمة يجب ان تكون قد وقعت في الساعة التاسعة تماما

فسأله كاسي :

ولماذا ؟

— لأن ساعة القتيل قد وقفت . .

وتوقف كارو عن الكلام اذ أدرك انه يبوح بشيء كان المفروض إنه لم يطلع عليه أو يعرفه ، ولكن رنشو سمع جملته فتدخل في الامر وقال :

— ومن الذي قال لك ان ساعة القتيل قد توقفت عن حركتها في التاسعة تماما ؟ أيمكنك أن تفسر اطلاعك على هذا الامر ؟

« ان ساعة القتيل أخرجت من جيبه وأخرت عقاربها لتنبيء عن الساعة التاسعة وتغير ميعاد وقوع الجريمة »

وأدرك كارو انه وقع في مأزق حرج ولكنه ناضل وقال :

— وهل يمكنك إثبات ذلك

فتقدم كاسي وتناول الساعة من فوق المكتب وقال :

— لقد كان جاسبار فورتسك مغرما بجمع الساعات الثمينة ، وساعته هذه ساعة ثمينة جداً فضلا عن انها ساعة دقاقة . وكل ساعة دقاقة ثمينة تدق دقات بعدد الساعات التي تظهرها العقارب اذا ضغط على الزر الصغير الذي في جانبها

« ولكن اذا أخرت العقارب عن الوقت الذي كانت تظهره فان آلات الساعة تختل وتدق دقة واحدة زيادة عن الدقات الاصلية

« واني أرى ان زنبرك الجرس لم يصبه سوء من الرصاصة ، وعلى ذلك يمكننا معرفة ما اذا كانت هذه الساعة قد أخرت عقاربها أم لا اذا ضغطنا على هذا الزر »

وضغط كاسي على الزر وابدأت الساعة تدق :

واحد . . . اثنين . . . ثلاثه

وازداد شحوب وجه كارو وابتدأت عيناه تتسعان رعباً وفزعا

أربعه . . . خمسه . . . سته

وابتدأ جبين كارو ينضح العرق البارد

سبعه . . . ثمانيه . . . تسعه

وبدأ كارو كأنه رجل يستمع الى النطق بحكم الاعدام عليه

ثم . . . دقت الساعة دقتها العاشرة

وبدرت صرخة مرعبة من فم كارو ثم سقط على الارض جثة هامدة وقد فقد وعيه . .



عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
وان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشار
لامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل